

# التوقيت

للمصف الأول المتوسط  
الفصل الدراسي الأول  
كتاب الطالب





## الوحدة الأولى

# التوحيد

### التوحيد :

### حقيقته ، وفضله

# التوحيد

### دروس الوحدة

- الدرس الأول:  
التوحيد وأقسامه.
- الدرس الثاني:  
أهمية التوحيد .
- الدرس الثالث:  
فضل التوحيد.
- الدرس الرابع:  
تحقيق التوحيد .
- الدرس الخامس:  
الجنة لا يدخلها إلا الموحّدون .
- الدرس السادس:  
أهمية معرفة ما يضادّ التوحيد
- الدرس السابع:  
المعتقدات الفاسدة التي تضاد التوحيد .



في ضوء معلوماتك السابقة: اكتب تعريفًا آخر لتوحيد الربوبية:

**الربوبية: توحيد الله بأفعاله هو سبحانه كالخلق والرزق والإماتة ونحوه .**

### القسم الثاني: توحيد الألوهية

وهو: إخلاص العبادة لله وحده لا شريك له.

والدليل: قول الله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الصَّنَعَاتِ ﴾ (١).

ويسمى: (توحيد العبادة).

كل ما عُبِدَ من  
دون الله وهو  
راضٍ.



في ضوء معلوماتك السابقة: اكتب تعريفًا آخر لتوحيد الألوهية:

**الألوهية: توحيد الله بأفعال العباد من الصلاة، والزكاة، والحج، والصيام، والخشية، والرغبة، والخوف، والمحبة، والرجاء ونحو ذلك**

### القسم الثالث: توحيد الاسماء والصفات

وهو: إثبات ما أثبتته الله تعالى لنفسه، وما أثبتته له رسوله ﷺ من الأسماء والصفات، على الوجه الذي يليق بجلاله وعظمته.

والدليل: قول الله تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا ﴾ (٢).

**هذه الأقسام الثلاثة للتوحيد متلازمة،  
من لم يؤمن بها جميعًا لم يكن موحدًا.**

(١) سورة النحل آية ٣٦.

(٢) سورة الأعراف آية ١٨٠.

وهي عبودية الطاعة واستجابة المؤمنين لربهم، وأتباعهم لرسوله ﷺ، وتسمى: «العبودية الاختيارية»، قال الله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ (٢٧) أَرْجَىٰ إِلَىٰ رَبِّكَ رَاضِيَةً مُّرْتَضَةً (٢٨) فَأَدْخِلْ فِي عِبَادِي (٢٩) وَأَدْخِلْ جَنَّتِي (٣٠)﴾ (١). وقال تعالى: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا (٢١)﴾ (٢). وهذه تعم كل من يعبد الله بشرعه فالله هو المستحق للعبودية وحده.



اكتب تحت كل عبارة مما يلي نوع التوحيد الذي تنتمي إليه:

الله في السماء	الله معبودي	الله خالق	الله الرحيم
الربوبية	الألوهية	الربوبية	الاسماء والصفات
الله السميع	الله البصير	الله يرزقني	الله يحيي الموتى
الاسماء والصفات	الاسماء والصفات	الربوبية	الربوبية
أدعو الله وحده	أسجد لله وحده	الله القوي	الله يدبر الكون
الألوهية	الألوهية	الاسماء والصفات	الربوبية



إفراد الله تعالى في ربوبيته وألوهيته وأسمائه وصفاته.

١ عرّف التوحيد .

أقسامه ثلاثاً: توحيد الربوبية\_ توحيد الألوهية\_ توحيد الأسماء والصفات

٢ ما أقسام التوحيد؟

٣ اذكر الدليل على ما يلي :

(إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَىٰ

أ توحيد الربوبية

قوله تعالى «(وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ

ب توحيد الألوهية

قوله تعالى (وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا)

ت توحيد الأسماء والصفات

ث العبودية العامة .

ج العبودية الخاصة .

دليل العبودية العامة قوله تعالى: (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ﴿١٦٦﴾ )

دليل العبودية الخاصة قوله تعالى: (( يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي ))

ومعنى الآية الكريمة: أن الله تعالى أرسل جميع الرسل عليهم السلام إلى جميع الأمم يأمرونهم بعبادة الله وحده، واجتناب الشرك. والطاغوت هو: كل ما عُبد من دون الله وهو راضٍ.

## التَّوْحِيدُ دَعْوَةُ جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ عليهم السلام



استنبط من الآية السابقة وجه الدلالة على أن الحكمة من إرسال الرسل هي الأمر بالتوحيد والنهي عن الشرك.

أن الغاية من إرسال الرسل هي دعوة جميع الأمم إلى عبادة الله وحده لا شريك له والنهي عن الشرك

### ثالثاً، التَّوْحِيدُ أَوَّلُ الْوَاجِبَاتِ

فأول ما يجب على العباد توحيد الله تعالى. والدليل على هذا: حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعاذ بن جبيل رضي الله عنه حين بعثه إلى اليمن: «إِنَّكَ سَتَأْتِي قَوْمًا أَهْلَ كِتَابٍ، فَإِذَا جِئْتَهُمْ فَادْعُهُمْ إِلَى أَنْ يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ»<sup>(١)</sup>. وفي رواية: «فَلْيَكُنْ أَوَّلَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَى أَنْ يُؤْحَدُوا لِلَّهِ تَعَالَى»<sup>(٢)</sup>.

### رابعاً، التَّوْحِيدُ أَوْجِبُ الْوَاجِبَاتِ

والدليل على هذا: قول الله تعالى: «وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَيَالِ الْوَالِدِينَ إِحْسَانًا»<sup>(٣)</sup>. ومعنى «وَقَضَىٰ»: أوجب.

(١) أخرجه البخاري في كتاب الرُّكَاة، باب أخذ الصدقة من الأعداء وتُرُدُّ في الفُتْرَاءِ حَيْثُ كَانُوا ٢/٥٤٤ (١٤٢٥)، ومسلم في كتاب الإيمان، باب الدُّعَاءِ إِلَى الشُّهَادَاتَيْنِ وَشَرَائِعِ الْإِسْلَامِ بِرُفْعِهِ (١٩).  
(٢) أخرجه البخاري في كتاب التَّوْحِيدِ، باب ما جاء في دُعَاءِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم أَشْتَهَى إِلَى تَوْحِيدِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ٦/٢٦٨٥ (٦٩٣٧).  
(٣) سورة الإسراء آية ٢٣.

فتوحيد الله تعالى هو أساس قبول كلِّ عملٍ، فإن الله تعالى لا يقبل عملَ المشركين وإن كان في ظاهره عملاً صالحاً؛ كالصدقةِ والبرِّ ونحو ذلك.

والدليل على هذا:

- ١ قول الله تعالى: ﴿وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾. (١)
- ٢ قول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَوْحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِن أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾. (٢)

## سادسًا، التَّوْحِيدُ أعظمُ حقوقِ الله على عباده

والدليل على هذا: حديثُ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رضي الله عنه قَالَ: كُنْتُ رَدَفَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم عَلَى جِمَارٍ يُقَالُ لَهُ: (عُقَيْرٌ)، قَالَ: فَقَالَ: «يَا مُعَاذُ، تَدْرِي مَا حَقُّ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ؟ وَمَا حَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ؟». قَالَ: قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «فَإِنَّ حَقَّ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَحَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ لَا يُعَذِّبَ مَنْ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا»، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفَلَا أُبَشِّرُ النَّاسَ؟ قَالَ: «لَا تُبَشِّرْهُمْ فَيَتَكَلَّبُوا». (٣)

تبين لي من خلال هذا الدرس الأهمية الكبرى للتوحيد، وذلك للأسباب التالية:

- ١ أن التوحيد هو الغاية .....
- ٢ أن الله تعالى أرسل .....
- ٣ أن التوحيد هو .....
- ٤ أن التوحيد هو .....
- ٥ أن التوحيد هو .....
- ٦ أن التوحيد هو .....

من خلق الجن والإنس  
الرسل من أجل التوحيد  
أول الواجبات  
أوجب الواجبات  
أساس قبول الأعمال



(١) سورة النساء آية ٣٦.  
(٢) سورة الزمر آية ٦٥.  
(٣) أخرجه البخاري في كتاب الجهاد والسير، بابُ أسْمِ الْفَرَسِ وَالْحِمَارِ ٣/١٠٤٩ (٢٧٠١)، ومسلم في كتاب الإيمان، بابُ الدَّلِيلِ عَلَى أَنَّ مِنَ مَنَاتِ عَلَى التَّوْحِيدِ دَخَلَ الْجَنَّةَ قَطْعًا بِرَقْمِ (٣٠)، وَالزُّدْفُ وَالرُّدْفُ هُوَ الَّذِي تَحْمَلُهُ خَلْفَكَ عَلَى ظَهْرِ الدَّابَّةِ.



الحكمة من خلق الخلق هو عبادة الله وحده لا شريك له  
الدليل قوله تعالى: (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ)

التقويم

الحكمة هي الأمر بالتوحيد والنهي عن الشرك

ما الحكمة من خلق الخلق؟

ما الحكمة من إرسال الرسل عليهم السلام؟

ما الدليل على أن التوحيد أعظم الواجبات؟

عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: كنت رديف النبي صلى الله عليه وسلم على حمار، فقال لي (يا معاذ أتدري ما حق الله على العباد وما حق العباد على الله. قلت: الله ورسوله اعلم. قال: حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً وحق العباد على الله أن لا يعذب من لا يشرك به شيئاً قلت: يا رسول الله أفلا أبشر الناس؟ قال: لا



أضع علامة (✓) في المربع المناسب أمام الآتي:

ظلم الإنسان غيره	ظلم الإنسان نفسه بالعاصي	الشرك	الآية
		✓	قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ (١).
	✓		قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ، ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ (٢).
✓			قال النبي ﷺ: « قال الله تعالى: يا عبادي، إني حرّمت الظلم على نفسي، وجعلته بينكم محرّماً، فلا تظالموا» (٣).

الأولي: الأمن في الدنيا والآخرة .  
الثانية: الهداية التامة إلي الصراط المستقيم  
الثالثة: تكفير الذنوب

التقويم



- ١ عدد ثلاثة من فضائل التوحيد ، مع الدليل .
- ٢ ما تفسير الظلم في قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا ءِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمَنُ وَهُمْ مُّسْتَدُونَ ﴾ (١) ، وقوله تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِأَبْنَيْهِ وَهُوَ يَعِظُهُ ، يَبْنَىٰ لَا تَشْرِكْ بِٱللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ (٢) ؟
- ٣ وُصِفَ نبي الله عيسى عليه السلام بأنه عبد الله ورسوله ، فماذا تستفيد من وصفه بالعبودية والرسالة ؟

المراد به الشرك

وصفه بأنه عبدالله ورسوله فيه رد علي طائفتين: الغلاة والجفاة أما الغلاة فهم النصارى الذين ادعوا ألوهيته وأما الجفاة فهم اليهود الذين جحدوا نبوته واتهموه بما هو برئ منه  
والمراد أنه عبدالله ورسوله ليس إلها.

وَعِبَادُ اللَّهِ الَّذِينَ هَدَىٰ رَبِّي إِذْ أَنَا فِي الْخَلْقِ أَهْلِكٌ

(١) سورة الأنعام آية ٨٣ .  
(٢) سورة لقمان آية ١٣ .

تمهيد

• ما فضائل التوحيد التي تعود على الفرد والمجتمع ؟

المراد بتحقيق التوحيد

تحقيق التوحيد يكون بإخلاص العمل لله تعالى، وتخليصه من شوائب الشرك والبدع والمعاصي، وتكميله بفعل السنن وترك المكروهات.

مراتب تحقيق التوحيد

تحقيق التوحيد على مرتبتين:

**المرتبة الأولى:** تحقيق واجب، وهو مقام أصحاب اليمين المقتصدین، ويكون بخمسة أمور:

- ١ الإخلاص لله تعالى، وترك الشرك الأكبر الذي ينافي التوحيد بالكلية.
- ٢ ترك الشرك الأصغر الذي ينافي كمال التوحيد الواجب.
- ٣ المحافظة على الواجبات التي هي من كمال التوحيد الواجب.
- ٤ ترك البدع المحرمة التي تنافي كمال التوحيد الواجب.
- ٥ ترك المعاصي التي تقدر في التوحيد وتنقص ثوابه.

**المرتبة الثانية:** تحقيق مستحب، وهذا مقام السابقين المقربين، وذلك يكون بالخمسة المتقدمة مع ما يلي:

- ١ فعل المستحبات، التي هي من كمال التوحيد المستحب.
- ٢ ترك المكروهات، الذي يكمل به ثواب التوحيد المستحب.

قال الله تعالى: ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ يُؤْتِنُ اللَّهُ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ﴾ (١).



من حَقَّق التوحيدَ دخلَ الجنةَ بغير حساب ولا عذاب.

والدليل على هذا: حديثُ عبدِ الله بنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ يَوْمًا فَقَالَ: «عُرِضَتْ عَلَيَّ الْأُمَمُ، فَجَعَلَ يَمُرُّ النَّبِيُّ مَعَهُ الرَّجُلُ، وَالنَّبِيُّ مَعَهُ الرَّجُلَانِ، وَالنَّبِيُّ مَعَهُ الرَّهْطُ، وَالنَّبِيُّ لَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ، وَرَأَيْتُ سَوَادًا كَثِيرًا سَدَّ الْأَفْقَ فَرَجَوْتُ أَنْ يَكُونَ أُمَّتِي، فَقِيلَ: هَذَا مُوسَى وَقَوْمُهُ، ثُمَّ قِيلَ لِي: انظُرْ، فَرَأَيْتُ سَوَادًا كَثِيرًا سَدَّ الْأَفْقَ، فَقِيلَ لِي: انظُرْ هَكَذَا وَهَكَذَا، فَرَأَيْتُ سَوَادًا كَثِيرًا سَدَّ الْأَفْقَ، فَقِيلَ: هَؤُلَاءِ أُمَّتُكَ، وَمَعَ هَؤُلَاءِ سَبْعُونَ أَلْفًا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ». فَتَفَرَّقَ النَّاسُ وَلَمْ يَبَيِّنْ لَهُمْ، فَتَذَاكَرَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالُوا: أَمَا نَحْنُ فَوَلَدْنَا فِي الشَّرِكِ، وَلَكِنَّا آمَنَّا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَلَكِنْ هَؤُلَاءِ هُمْ أَبْنَاؤُنَا، فَبَلَغَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: « هُمْ الَّذِينَ لَا يَتَطَيَّرُونَ، وَلَا يَسْتَرْهَقُونَ، وَلَا يَكْتَوُونَ، وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ»، فَقَامَ عَكَاشَةُ بْنُ مَحْصَنٍ فَقَالَ: أَمِنْهُمْ أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «نَعَمْ»، فَقَامَ آخَرُ فَقَالَ: أَمِنْهُمْ أَنَا؟ فَقَالَ: «سَبَقَكَ بِهَا عَكَاشَةُ»<sup>(١)</sup>.



فنظرت فإذا سواد عظيم فقيل لي انظر إلى الأفق الآخر فإذا سواد عظيم فقيل لي هذه أمتك ومعهم سبعون ألفا يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب

● حرص الصحابة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ على الخير.

ثم نهض فدخل منزله فخاض الناس في أولئك الذين يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب [ ص: ٢٠٠ ] فقال بعضهم فلعلهم الذين صحبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم فلعلهم الذين ولدوا في الإسلام ولم يشركوا بالله وذكروا أشياء

استخرج الصفات التي أثنى الله تعالى بها على خليله إبراهيم عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ (١).

- ..... إن إبراهيم عليه السلام مائل من الشرك إلى التوحيد
- ..... إن إبراهيم عليه السلام إمام الحنفاء الموحدين
- ..... إن إبراهيم عليه السلام خاشع مطيع لربه .
- ..... إن إبراهيم عليه السلام قانت مداوم للطاعة .



تحقيق التوحيد يكون بإخلاص العمل لله تعالى وتخليصه من شوائب الشرك والبدع والمعاصي وتكمله بفعل السنن وترك المكروهات.

تحقيق واجب وهو مقام اليمين المقتصدین .  
تحقيق مستحب وهذا مقام السابقين المقربين .

من حقق التوحيد دخل الجنة بغير حساب ولا عذاب

- ١\_ ما المراد بتحقيق التوحيد ؟
- ٢\_ عدد مراتب تحقيق التوحيد .
- ٣\_ ما فضائل تحقيق التوحيد ؟
- ٤\_ اذكر ثلاث صفات يجب تحققها لنيل فضل تحقيق التوحيد .

- ١\_ الاستقامة علي التوحيد واجتناب الشرك صغيره وكبيره .
- ٢\_ صدق التوكل علي الله تعالى .
- ٣\_ ترك التطير .
- ٤\_ ترك الاسترقاء .

## الجنة لا يدخلها إلا الموحّدون

### تمهيد

قال رسول الله ﷺ: « إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَرَّمَ عَلَى النَّارِ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَبْتَغِي بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ »<sup>(١)</sup>.

• استخراج من الحديث الشريف أثر التوحيد وفضائله العظيمة.

### لا يدخل الجنة إلا موحّد

- الجنة لا يدخلها إلا أهل التوحيد، وقد حرّمها الله تعالى على المشركين، والدليل على هذا:
- ١ قول الله تعالى: « إِنَّهُ، مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ »<sup>(٢)</sup>.
  - ٢ حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: « لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا نَفْسٌ مُسْلِمَةٌ »<sup>(٣)</sup>.

### أصناف الموحّدين في دخول الجنة

الموحّدون في دخول الجنة على ثلاثة أصناف:

**الصنف الأول:** الذين يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب، وهؤلاء هم: الموحّدون الذين حقّقوا التوحيد، بأن جاءوا بالتوحيد الواجب، وأتبعوه بكمال التوحيد المستحب، وهؤلاء هم الذين أخبر النبي ﷺ عنهم بأنهم سبعون ألفاً يتقدمون أمته<sup>(٤)</sup>، وقد زاده الله تعالى مع كل ألف سبعون ألفاً آخرين، كما جاء في حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: « فاستزددت، فزادني مع كل ألف سبعين ألفاً »<sup>(٥)</sup>.

(١) تقديم تعريجه ص ٢٢.

(٢) سورة المائدة آية ٧٢.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الجهاد والسير، باب إن الله يؤيّد الذين ياتونك الفاجر برهم (٣٠٦٢)، ومسلم في كتاب الإيمان، باب غنك تحريم قتل الإنسان نفسه، وأن من قتل نفسه بشيء محدّب به في النار، والله لا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة برهم (١١١).

(٤) كما تقدم في حديث ابن عباس رضي الله عنهما في الدرس السابق.

(٥) أخرجه أحمد ٣/٣٥٩، وللحديث شواهد ذكرها ابن حجر في فتح الباري ١١/٢١٠، فعلى هذا يبلغ عددهم: (١٠٠٠ . ٩٧٠ . ٢) أربعة ملايين وتسع مئة وسبعون ألفاً.



يدل علي مدي حب النبي صلي الله عليه وسلم أمته وحبه لنجاتهم من عذاب النار.



كم عدد الذين يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب وفقاً للحديث؟

سبعون ألفا يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب ومع كل ألف سبعون ألفا

**الصنف الثاني:** الذين يدخلون الجنة بغير عذاب، لكن قد يحاسبون حساباً يسيراً. وهؤلاء هم: الموحّدون الذين حققوا التوحيد الواجب، ولكن عليهم بعض الذنوب، فيحاسبون عليها حساباً يسيراً، ثم يغفر الله لهم، ويدخلهم الجنة بغير عذاب.

**الصنف الثالث:** الذين يدخلون الجنة بعد الحساب والعذاب. وهؤلاء هم: الموحّدون الذين عليهم ذنوب ومعاص دون الشرك، ولم يغفرها الله تعالى، ولم يكن عندهم من الحسنات القدر الكافي لمحو هذه الذنوب، فيدخلون النار حتى يتطهّروا من ذنوبهم، ومصيرهم بعد ذلك إلى الجنة.

### المخالفات الشرعية وعلاقتها بالتوحيد

تنقسم المخالفات الشرعية إلى خمسة أقسام، بيانها مع علاقتها بالتوحيد في الجدول الآتي:

م	المخالفة	علاقتها بتحقيق التوحيد
١	الشرك الأكبر	ينافي التوحيد بالكلية، فيُخرج صاحبه من الإسلام
٢	الشرك الأصغر	ينافي كمال التوحيد الواجب، ولا يخرج صاحبه من الإسلام
٣	البدعة	تنقص التوحيد، وتنافي كماله الواجب
٤	المعصية الكبيرة	تنقص التوحيد، وتنافي كماله الواجب
٥	المعصية الصغيرة	تنقص التوحيد، وتنافي كماله الواجب

ينقسم الموحّدون إلى ثلاثة أقسام. اذكر تعريف كل قسم، وبعض أعماله :

القسم	تعريفه	بعض أعماله
الذين يدخلون الجنة بغير حساب	الموحّدون الذين حققوا التوحيد	لا يَتَطَيَّرُونَ ، وَلَا يَسْتَرْقُونَ ، وَلَا يَكْتُوبُونَ ، وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ
الذين يدخلون الجنة بغير حساب لكن قد يحاسبون حسابا يسيرا	الموحّدون الذين حققوا واجب التوحيد	لهم ذنوب ومعاص دون الشرك
الذين يدخلون الجنة بعد الحساب والعذاب	الموحّدون عليهم ذنوب ومعاص دون الشرك ولم يغفرها الله تعالى	عليهم ذنوب ومعاص دون الشرك

الذين يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب

الذين يدخلون الجنة بغير حساب لكن قد يحاسبون حسابا يسيرا

الذين يدخلون الجنة بعد الحساب والعذاب

الجنة لا يدخلها إلا أهل التوحيد لا المشركين.

عدّد أصناف الموحّدين في دخول الجنة

وضّح معنى : « لا يدخل الجنة إلا موحّدون »

ما علاقة كل مخالفة من المخالفات التالية بالتوحيد (الشرك -

الكذب - الرّبا) ؟

م	المخالفة	علاقتها بالتوحيد
١	الشرك	ينافي التوحيد بالكلية فيخرج صاحبه من الإسلام
٢	الكذب	تنقص التوحيد وتنافي كماله الواجب.
٣	الرّبا	تنقص التوحيد وتنافي كماله الواجب



- ٤ عن عياض بن حمار رضي الله عنه : أن صهيب بن جابر رضي الله عنه فيما يرويه عن ربه عز وجل قال: « إنني خلقت عبادي حنفاء كلهم، وإنهم أتتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم، وحرمت عليهم ما أحلت لهم، وأمرتهم أن يشركوا بي ما لم أنزل به سلطاناً. »<sup>(١)</sup>
- ٥ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: « ما من مولود إلا يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه، كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء هل تحسون فيها من جدعاء؟ »<sup>(٢)</sup>، ثم يقول أبو هريرة رضي الله عنه: اقرؤوا إن شئتم: ﴿ فَطَرْتِ اللَّهُ الْبَشَرَ الْفَطْرَةَ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ﴾.<sup>(٣)</sup>

بالتعاون مع مجموعتك: تحاور معهم عن أسباب انحراف الإنسان عن فطرة



الشرك بالله والكفر به \_ البدع \_ الغلو في الدين \_ التقليد \_ التشبه \_ المال \_ الجهل \_ الهوي والشهوات المحرمة

## أهمية معرفة ما يضاد التوحيد

جاءت النصوص في الكتاب والسنة في بيان ما يضاد التوحيد إجمالاً وتفصيلاً، فحذرت من الشرك، وبيّنت صورته، وذكرت شبهة المشركين، ودعوة الرسل لهم لاجتناب الشرك، وتمسكهم بما وجدوا عليه آباءهم وأجدادهم من الأعمال الشركية، ونحو ذلك. والفائدة الكبرى من هذا: تمييز الحق من الباطل، والتوحيد من الشرك؛ لأن الضد يتبين بمعرفة ضده، ولهذا قال الله تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ نَقُصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ أَلْبَسِينَ ﴾ سورة الأعراف الآية ١٠١.<sup>(١)</sup>

وقد وعى هذا السلف الصالح رحمهم الله تعالى:

١ قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: « إِنَّمَا تَنْقُضُ عُرَى الْإِسْلَامِ عُرْوَةَ عُرْوَةَ، إِذَا نَشَأَ فِي الْإِسْلَامِ مَنْ لَا يَعْرِفُ الْجَاهِلِيَّةَ »<sup>(٥)</sup>.

(١) أخرجه مسلم في كتاب الجنة وصفة نعيمها، باب: الصفات التي يعرف بها أهل الدنيا أهل الجنة وأهل النار برقم (٢٨٦٥).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب التفسير، باب: لا تبدل خلق الله برقم (٤٧٧٥)، ومسلم في كتاب القدر، باب: معنى كل مولود يولد على الفطرة وحكم

موت أطفال الكفار وأطفال المسلمين برقم (٢٦٥٨).

(٣) سورة الروم آية ٣٠.

(٤) سورة الأنعام آية ٥٥.

(٥) ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية في مواضع منها: مجموع الفتاوى ١٠/٢٠١، ١٥/٥٤، ومنهاج السنة ٢/٢٩٨، ١/٥٩٠، ودرء تعارض العقل والنقل

٢٥٩/٥، وذكره ابن القيم في مدارج السالكين ١/٣٥١، وفي كتاب الفوائد من ١٠٨، ومفتاح دار السعادة ١/٢٩٥، والجواب الكافي من ٢١٤.

## تمهيد

وَالضُّدُّ يُظْهِرُ حُسْنَ الضُّدِّ ... وَبِضْدِهَا تَتَمَيَّزُ الْأَشْيَاءُ .  
● ما العلاقة بينه وبين موضوع الدرس؟

## الإنسان مضطور على التوحيد

الأصل أن الله خلق الإنسان على التوحيد، والشرك طارئ عليه. والله جلّ وعلا خلق الناس حنفاء غير مشركين به، ومما يدل على ذلك:

١ أن الإنسان الأول وهو آدم عليه السلام كان نبياً يعبد الله وحده لا شريك له، وعلم أبناءه التوحيد، قال ابن تيمية رحمه الله: (ولم يكن الشرك أصلاً في آدميين، بل كان آدم ومن كان على دينه من بنييه على التوحيد لله: لاتباعهم النبوة، قال الله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا ﴾ <sup>(١)</sup> <sup>(٢)</sup> . قال ابن عباس رضي الله عنهما: «كان بين آدم ونوح عشرة قرون، كلهم على الإسلام» <sup>(٣)</sup> .

٢ أن الله تعالى خلق البشر على الفطرة وهي: فطرة الإسلام فخلقهم موحدين غير مشركين به، قال الله تعالى: ﴿ فَأَقَمَ لِالَّذِينَ خَلَقَ فَطَرَتَ اللهُ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا يَبْدِيلُ لِخَلْقِ اللهِ ذَلِكَ الدِّينَ الْقَيِّمَ وَلَنِكَبُ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ <sup>(٤)</sup> . وقال الله تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ ﴾ <sup>(٥)</sup> .

٣ وقال ابن جرير: (يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: واذكر - يا محمد - ربك إذ استخرج ولد آدم من أصلاب آباؤهم، فقررهم بتوحيده، وأشهد بعضهم على بعض شهادتهم بذلك وإقرارهم به) <sup>(٦)</sup> .

(١) سورة بئس آية ١٩ .  
(٢) أخرجه الحاكم في مستدرکه ج ٢ ص ٤٨٠، وقال صحيح على شرط البخاري.  
(٣) سورة الروم آية ٣٠ .  
(٤) سورة الأعراف آية ١٧٢ .  
(٥) جامع البيان ج ٦ ص ١١٠ .



"من عرف الشر وذاقه ثم عرف الخير وذاقه فقد تكون معرفته بالخير ومحبته له ومعرفته بالشر وبغضه له أكمل ممن لم يعرف الخير والشر ويزقهما كما ذاقهما، بل من لم يعرف إلا الخير فقد يأتيه الشر فلا يعرف أنه شر، فإما أن يقع فيه، وإما أن لا ينكره كما أنكره الذي عرفه.

وقال حديقه بن اليمان رحمه الله: كان الناس يسألون رسول الله ﷺ عن الخير، وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني (١).



استنبط ثلاث فوائد من قول حديقه رحمه الله :

- ١\_ حب الناس للعلم ومعرفة الخير أمر فطري.
- ٢\_ معرفة الخير والشر أمر ضروري ليتجنب الإنسان الوقوع في الشر.
- ٣\_ لا يأتي زمان إلا والذي بعده شر منه .

وقال شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى: التوحيد لا يعرفه إلا من عرّف الجاهلية... ومَن لم يعلم المكروه ليجتنبه، لم يعلم المحبوب. اهـ (٢).

الفائدة الكبرى: تميز الحق من الباطل \_ التوحيد من الشرك لأن الضد يتبين بمعرفة ضده.

ما الفائدة من معرفة ما يضاد التوحيد ؟

اذكر ثلاثة أدله على أن الإنسان مفطور على التوحيد .

- ١\_ أن الإنسان الأول وهو آدم عليه السلام كان نبيا يعبد الله وحده لا شريك له .
- ٢\_ أن الله تعالى خلق البشر علي الفطرة وهي فطرة الإسلام .
- ٣\_ أن الله استخرج ولد آدم من أصلاب آبائهم فقررهم بتوحيده .

(١) أخرجه البخاري.

اليقين وتحذير الدعاء إلى الكفر بهم (١٨٤٧).

(٢) مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الرسائل الشخصية ٦ / ١٨ باختصار.

تمهيد

لا تتضح حقيقة التوحيد إلا بمعرفة أمرين :  
الأول : معنى التوحيد .  
الثاني : ما يضاد التوحيد وينافيه ، وهو : الشرك .  
وفي هذا الدرس سوف نبين أهم المعتقدات الفاسدة التي تضاد توحيد  
الله تعالى .

أهم المعتقدات الفاسدة التي تضاد التوحيد

من أهم المعتقدات الفاسدة التي تضاد التوحيد ما يلي:

أولاً، عدم البراءة من كل ما يُعبد من دون الله

التوحيد الخالص الذي لا يقبل الله تعالى غيره لا يكون إلا بإخلاص العبادة لله، والبراءة من جميع الآلهة الباطلة، فلا يكفي في التوحيد مجرد التلفظ بكلمة (لا إله إلا الله)، بل لابد أن يضاف إليه الكفر بما يعبد من دون الله، والأدلة على هذا كثيرة منها:

١ قول الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ ﴿٦٦﴾ إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ، سَيِّدِي ﴿٦٧﴾ وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ. لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٦٨﴾﴾ (١).

لا يزال في ذريته من يقولها.

فقد تبرأ إبراهيم عليه السلام وهو إمام الحنفاء والموحدين من جميع الآلهة التي تُعبد من دون الله تعالى، ثم استثنى إلهاً واحداً فقط هو الله جل وعلا، الذي خلقه وأوجده من العدم.

## حلون

ب هؤلاء الذين يدعوهن المشركون من دون الله ليعبدوا: الملائكة، أو الأنبياء أو الصالحين أو غيرهم؛ هم يتقربون إليه سبحانه وتعالى بالأعمال الصالحة، يَرْجُونَ بِذَلِكَ رَحْمَتَهُ، وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ، فكان الواجب عليكم: أن تعملوا كما فعلوا، فتتقربون إلى الله تعالى وتدعونه وحده لا شريك له.



هات خمسة أمثلة لما يعبد من دون الله تعالى.

الشیطان الداعي إلى عبادة غير الله.

دعاء غير الله تعالى .

محبة غير الله كمحبة الله تعالى .

طاعة غير الله في تحليل الحرام أو تحريم الحلال.

الحكم بغير ما أنزل الله تعالى .

- ١
- ٢
- ٣
- ٤
- ٥

### ثالثاً، محبة غير الله كمحبة الله

مَنْ أَحَبَّ غَيْرَ اللَّهِ تَعَالَى كَمَحَبَّتِهِ لِلَّهِ تَعَالَى فَقَدْ اتَّخَذَهُ لِلَّهِ نَدًا، وَوَقَعَ فِي الشَّرِكِ الْأَكْبَرِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ﴾<sup>(١)</sup>، فدللت الآية الكريمة على أن كمال الحب المقتضي للذل والخضوع يجب أن يكون لله تعالى، ولا يجوز لمؤمن أن يحب أحدًا كائناً ما كان كمحبة الله تعالى، ولهذا وصف الله تعالى عباده المؤمنين بزيادة محبته على غيره، فقال: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَشَدَّ حُبًّا لِلَّهِ﴾<sup>(٢)</sup>.



توضح الآية أن من يساوي بين الله سبحانه وتعالى وخلقه في المحبة يقع في الشرك والضلال المبين

## رابعاً، طاعة غير الله في تحليل الحرام أو تحريم الحلال

التشريع حق لله تعالى، فلا تجوز طاعة أحد في تحليل ما حرم الله، ولا في تحريم ما أحل الله تعالى، سواء أكان من العلماء أو الحكام أو رؤساء القبائل أو غيرهم؛ لأن ذلك في الحقيقة اتخاذاً له إلهاً من دون الله عز وجل، وهذا من الشرك الأكبر، ويسمى هذا النوع من الشرك: (شرك الطاعة).

جعلوا علماء اليهود عباد النصارى مشرعين لهم يحلون ويحرمون

عن عدي بن حاتم رضي الله عنه قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ: ﴿ اتَّخَذُوا أَحْبَابَهُمْ وَرَبَّهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ <sup>(١)</sup>، فقلت: إنا لسنا نعبدهم، فقال: «اليس يُحْرَمُونَ ما أحل الله، فَتُحْرَمُونَهُ، وَيُحْلُونَ ما حَرَّمَ الله، فَتُحْلُونَهُ؟» قال: قلت: بلى. فقال: «هتلك عبادتُهم». <sup>(٢)</sup>

فمن اتخذ الأحرار وهم: العلماء، أو الرهبان وهم: العباد مرجعاً يطيعهم في إباحة ما حرم الله، أو تحريم ما أحل الله؛ فقد اتخذهم أرباباً: أي: معبودين من دون الله تعالى؛ لأن التحليل والتحريم من خصائص الله تعالى.



(عبادة الله تعالى لا تصح إلا بالكفر بالطاغوت)  
اذكر دليلاً من القرآن الكريم تؤيد به هذا الحكم.

الدليل قوله تعالى ( أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا).

(١) سورة التوبة آية ٣١.  
(٢) أخرجه الترمذي في كتاب تفسير القرآن باب: ومن سورة التوبة برقم (٣٠٩٥). والطبراني في المعجم الكبير ١/٩٢، قال شيخ الإسلام ابن تيمية (وهو حديث حسن) (الفتاوى: ٦٧/٧).



## التقويم

## حلول

١\_ عدم البراءة من كل ما يعبد من دون الله .

٢\_ دعاء غير الله تعالى .

٣\_ محبة غير الله كمحبة الله .

٤\_ طاعة غير الله تعالى في تحريم الحلال وتحليل الحرام

أركان التوحيد :

الركن الأول : النفي وهو مأخوذ من قوله " لا إله "

الركن الثاني : الإثبات وهو مأخوذ من قوله " إلا الله "

سؤال ١ بين بعض المعتقدات الفاسدة التي

سؤال ٢ ما أركان كلمة التوحيد؟ مع الدليل

سؤال ٣ استدل بدليل واحد على ما يأتي :

١ أركان لا إله إلا الله .

٢ طاعة غير الله .

٣ محبة غير الله .

قوله تعالى ( إِنِّي بَرَاءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ \* إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي )

طاعة غير الله والدليل قوله تعالى: (اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا ۗ لَّا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ۗ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ )

محبة غير الله الدليل قوله تعالى: (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ )

### معلومات إضافية

قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى: ( ومن أعظم ما يبين معنى لا إله إلا الله، فإنه لم يجعل التلفظ بها عاصماً للدم والمال، بل ولا معرفة معناها مع لفظها، بل ولا الإقرار بذلك، بل ولا كونه لا يدعو إلا الله وحده لا شريك له، بل لا يحرم ماله ودمه حتى يضيف إلى ذلك الكفر بما يعبد من دون الله، فإن شك أو توقف لم يحرم ماله ولا دمه، فيا لها من مسألة ما أعظمها وأجلها، ويا له من بيان ما أوضحه، وحجة ما أقطعها للمنازع ) (١) .



## الوحدة الثانية

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## الدعوة إلى التوحيد

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### دروس الوحدة

- الدرس الثامن:  
الدعوة إلى التوحيد.
- الدرس التاسع:  
فضل الدعوة إلى التوحيد.
- الدرس العاشر:  
الدعوة إلى التوحيد سبيل الأنبياء ﷺ وأتباعهم.



تمهيد

قال أنس رضي الله عنه: كان غلام يهودي يخدم النبي صلى الله عليه وسلم فمرض، فأتاه النبي صلى الله عليه وسلم يعوذه، فقعده عند رأسه، فقال له: «أسلم»، فنظر إلى أبيه وهو عنده، فقال له: أطع أبا القاسم، فأسلم، فخرج النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول: «الحمد لله الذي أنقذه من النار»<sup>(١)</sup>.

● ماذا تستفيد من هذه القصة النبوية؟

وجوب الدعوة إلى التوحيد

إذا علم المسلم حقيقة التوحيد فإن الواجب عليه أن يدعو غيره إليه، ليكون من ورثة الأنبياء عليهم السلام وعلى سبيلهم.

والدليل على هذا:

- ١ قول الله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ﴾<sup>(٢)</sup>.
- ٢ قول الله تعالى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾<sup>(٣)</sup>.

التوحيد هو أول ما يجب أن يدعى إليه الناس

يجب على الدعوة إلى الله تعالى أن يبدؤوا دعوتهم للناس بتوحيد الله تعالى، وتحذيرهم من الشرك، فالتوحيد هو أساس الدين، وهو أهم ما يجب أن يعتني به الدعوة إلى الله تعالى.

والدليل على هذا: حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمعاذ بن جبل رضي الله عنه حين بعثه إلى اليمن: «إِنَّكَ سَتَأْتِي قَوْمًا أَهْلَ كِتَابٍ، فَإِذَا جِئْتَهُمْ فَادْعُهُمْ إِلَى أَنْ يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةَ

(١) أخرجه البخاري في كتاب الجنائز، باب إذا أسلم العشي فمات هل يغسل عليه وهل يفرض على العشي الإسلام ١/٤٥٥ (١٢٩٠).

(٢) سورة النحل آية ١٢٥.

(٣) سورة يوسف آية ١٠٨.

## حلول

تَوَّخَدُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ فَتَرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ فَإِنَّهُمْ يَدْعُونَكَ بِذَلِكَ فَإِيَّاكَ وَكَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ. وَاتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ»<sup>(١)</sup>

وفي رواية: «فَلْيَكُنْ أَوَّلَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَى أَنْ يُوَحِّدُوا اللَّهَ تَعَالَى»<sup>(٢)</sup>

وفي رواية: «فَلْيَكُنْ أَوَّلَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ عِبَادَةُ اللَّهِ»<sup>(٣)</sup>

في الرواية الثانية «إلى أَنْ يُوَحِّدُوا اللَّهَ تَعَالَى» تفسير لشهادة أن لا إله إلا الله، وأن معناها توحيد الله بالعبادة ونفي عبادة ما سواه.

### شروط الدعوة إلى التوحيد

يشترط لقبول العمل الصالح ومن أعظمه الدعوة إلى التوحيد شرطان هما:

**الشرط الأول:** الإخلاص لله في دعوته، قال الله تعالى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ﴾<sup>(١)</sup>

قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله: (أن الدعوة إلى الله طريق من اتبع رسول الله ﷺ، والتنبيه على الإخلاص؛ لأن كثيرا لودعا إلى الحق، فهو يدعو إلى نفسه)<sup>(٢)</sup>.

**الشرط الثاني:** المتابعة لرسول الله ﷺ.

تتوعد وسائل الدعوة وأساليبها في هذا العصر، بالتعاون مع زميلك، اذكر خمسة منها مبيِّنا أثرها على الفرد والمجتمع.

الأول: الصحف

الثاني: الإذاعة

الثالث: التلفاز

الرابع: الفضائيات

الخامس: الإنترنت

(١) أخرجه البخاري في كتاب الزكاة، باب أخذ الصدقة من الأغنياء وتزود به الفقراء حيث كانوا ٢/٥٤٤ (١٤٢٥). ومسلم في كتاب الإيمان، باب الدعاء إلى الشهادتين وشرائع الإسلام برقم (١٩). وأهل الكتاب هم: اليهود والنصارى.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب التوحيد، باب ما جاء في دعاء النبي ﷺ أمته إلى توحيد الله تبارك وتعالى ٦/٢٦٨٥ (٦٩٢٧).

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الزكاة، باب لا تؤخذ كرائم أموال الناس في الصدقة ٢/٥٢٩ (١٣٨٩). ومسلم في كتاب الإيمان، باب الدعاء إلى الشهادتين وشرائع الإسلام برقم (١٩).

(٤) سورة يوسف آية ١٠٨.

(٥) كتاب التوحيد، للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله، ص ٢١.

## لماذا كانت البداية في الدعوة بالتوحيد؟

لبداية الدعوة بالتوحيد أسباب أهمها:

- ١ أن التوحيد هو أول الواجبات.
- ٢ أن التوحيد هو مفتاح الدخول في الإسلام.
- ٣ أن الله تعالى لا يقبل أي عمل وإن كان في ظاهره صالحًا إلا بالتوحيد.
- ٤ أن الدعوة إلى التوحيد هو منهج الأنبياء والمرسلين ﷺ.

الدعوة إلى التوحيد أمر واجب والدليل قوله تعالى (ادع إلي سبيل ربك )

## التقويم

١ ما حكم الدعوة إلى التوحيد ؟ مع الدليل .

لأنه مفتاح الدخول إلى الإسلام

٢ ما أسباب البدء بالدعوة إلى التوحيد ؟

٣ لماذا كان أول ما يجب أن يبدأ به في الدعوة للتوحيد ؟

٤ ما شروط الدعوة إلى التوحيد ؟

- ١ أن التوحيد هو أول الواجبات .
- ٢ أن التوحيد هو مفتاح الدخول في الإسلام .
- ٣ أن الله تعالى لا يقبل أي عمل وإن كان ظاهره صالحًا إلا بالتوحيد .
- ٤ أن الدعوة إلى التوحيد هو منهج الأنبياء والمرسلين عليهم السلام .

شروط الدعوة إلى التوحيد هم:

- ١ الإخلاص لله في دعوته .
- ٢ المتابعة لرسول الله صلي الله عليه وسلم .

تمهيد

الدعوة إلى التوحيد وظيفه الأنبياء والمرسلين ﷺ ومن سلك سبيلهم من الدعاة المصلحين، وهذه الدعوة لها فضائل كثيرة.

فضل الدعوة إلى التوحيد

للدعوة إلى التوحيد فضائل كثيرة، منها:

١ أن الدعوة إلى التوحيد وظيفه الرسل ﷺ، قال الله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدْيَتِهِمْ اقْتَدَىٰ قُلٌ لَا آمَنَ لَكُمْ عَلَيْهِمْ أَجْرًا إِنَّهُ هُوَ لَا يَذْكُرُ لِلْمَعْلُومِينَ﴾ (١).

ظيقتهم  
ومنهجهم

٢ أن هداية شخص واحد إلى الإسلام خير من المال الكثير يملكه الشخص، والدليل على هذا:



حديث سهل بن سعد رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه يوم خيبر: «انقذ علي رسلك حتى تنزل بساحتهم، ثم ادعهم إلى الإسلام، وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه، فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من أن يكون لك حمر النعم». (٢)

أضيق يرفق  
وتؤدة ولين

٣ أن الدعوة إلى التوحيد أفضل الأعمال وأحسنها، والدليل على هذا: قول الله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ (٣)، يعني: لا أحد أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً فأدى القرائض واجتنب المحرمات، وفاخر بالإسلام واعتز به وقال إنني من المسلمين.

الأيل الحمر،  
وهي أنقى  
أنواع الأيل

٤ أن من اهتدى على يديه شخص إلى الإسلام فكل ما يعمله من الصالحات من التوحيد والصلاة والزكاة والصيام والحج وغيرها فله مثل أجره، من غير أن ينقص من أجر هذا

(١) سورة الأنعام آية ٩٠.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم، باب مناقب علي بن أبي طالب ٣/١٢٥٧ (٢٤٩٨)، ومسلم في كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم، باب من فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه ٤/١٨٧٢ (٢٤٠٦).

(٣) سورة فصلت آية ٢٢.

المدعو شيئاً، والدليل على هذا: حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أُجُورٍ مِنْ تَبِعِهِ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئاً». (١)  
قال الشيخ السعدي رحمه الله: (ورحم الله مَنْ أَعَانَ عَلَى الدِّينِ وَلَوْ بِشَطْرِ كَلِمَةٍ، وَإِنَّمَا الْهَلَاكُ فِي تَرْكِ مَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ الْعَبْدُ مِنَ الدَّعْوَةِ إِلَى هَذَا الدِّينِ). (٢)

٥ أن الدعوة إلى التوحيد إنقاذ للناس من نار جهنم، والدليل على هذا: حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: لَمَّا أَنْزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾، دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَرِيشًا، فَاجْتَمَعُوا فَعَمَّ وَخَصَّ، فَقَالَ: « يَا بَنِي كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ، أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يَا بَنِي مِرَّةَ بْنِ كَعْبٍ، أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يَا بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ، أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يَا بَنِي عَبْدِ مَنَاظٍ، أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يَا بَنِي هَاشِمٍ، أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يَا فَاطِمَةَ، أَنْقِذِي نَفْسَكَ مِنَ النَّارِ، فَإِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً، غَيْرَ أَنْ لَكُمْ رَحِمًا سَأَبْلُهَا بِبِلَالِهَا». (٣)



بالتعاون مع مجموعتك: اذكر فضائل للدعوة إلى التوحيد غير ما ذكر :

الدعوة إلى التوحيد سبيل لرد دعوات المضلين ودحضها.

الدعوة إلى الله التوحيد سبيل في استمرار الدين وثباته في المجتمعات.

## مراتب الدعوة إلى الله

للدعوة إلى الله مراتب وهي :

الأولى: الدعوة بالحكمة: وتكون لمن يريد الحق ويؤثره على غيره.

الثانية: الدعوة بالموعظة الحسنة: لمن يشتغل بالباطل، لكنه لو عرف الحق اتبعه وآثره وتكون

دعوته بالترغيب والترهيب.

الثالثة: المجادلة بالتي هي أحسن: وتكون للمعاندين والمعارض للحق.

والدليل على هذه المراتب، قوله تعالى: ﴿ أَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِلْ لَهُم بِآيَاتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴾ (١).

(١) أخرجه مسلم في كتاب العلم، باب من سن سنة حسنة أو سيئة ومن دعا إلى هدى أو ضلالة برقم (٢٦٧٤).

(٢) القول السديد في مقاصد التوحيد، ص ٣٦.

(٣) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان، باب في قوله تعالى: ﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾ برقم (٢٠٤). وأصله في البخاري يلفظ آخر في كتاب الوصايا، باب:

هَلْ يَدْخُلُ النِّسَاءُ وَالْوَالِدَاتُ فِي الْأَقْرَابِ ٣/١٠١٢ (٢٦٠٢). (٤) سورة النحل آية ١٢٥.



بالتعاون مع مجموعتك : بَيِّن وجه الرحمة في دعوة المسلم غيره للدخول في دين الإسلام.

وجه الرحمة في إنقاذه من النار إذ لو استمر علي كفره وغيه ومات علي ذلك بعد أن قامت عليه الحجة فهو خالد مخلد في النار.



## التقويم



- ١ ما فضل الدعوة إلى التوحيد ؟ مع الدليل .
- ٢ ما مراتب الدعوة إلى الله ؟ مع الدليل .

أن الدعوة إلي التوحيد وظيفه الرسل قال تعالى : (أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمُ افْتَدَاهُ قُلٌ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا ۗ إِنَّهُ هُوَ الْوَكِيلُ لِلْعَالَمِينَ )  
 أن الدعوة إلي التوحيد أفضل الأعمال وأحسنها قال الله تعالى ( وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ )

أن الدعوة إلي التوحيد إنقاذ للناس من نار جهنم قال الله تعالى ( وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ )

تمهيد

- ما أول ما دعا إليه الأنبياء ﷺ؟
- ما أول ما أنكره الأنبياء ﷺ؟

أول ما دعا إليه الأنبياء ﷺ وأول ما أنكروه

أول ما دعا إليه الأنبياء ﷺ هو: التوحيد، وأول ما أنكروه هو: الشرك.

- ١ قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الصَّلٰتِ﴾ (١)
- ٢ قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلٰهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾ (٢)

نشاط

اقرأ سورة (الأعراف) أو (هود) واستخرج منها آيتين تدلان على أن أول ما دعا إليه الأنبياء ﷺ التوحيد، وأول ما نهوا عنه الشرك:

١ قال الله تعالى: ﴿وَأِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلٰهٍ غَيْرُهُ﴾

٢ قال الله تعالى: ﴿وَأِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلٰهٍ غَيْرُهُ﴾

اقرأ حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنه حين بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذ بن جبل رضي الله عنه إلى اليمن، ثم استخرج منه سبيل الدعوة إلى الله تعالى.

في قول النبي -صلى الله عليه وسلم- لمعاذ: (فليكن أول ما تدعوهم إليه شهادة أن لا إله إلا الله..) إرشاد للدعاة إلى الله بالتدرج والبدء بالأهم فالمهم، فالدعوة تكون بترسيخ الإيمان بالله تعالى ورسوله إيماناً يثبت في القلوب ويهيمن على الأفكار والسلوك، ثم تكون الدعوة بعد ذلك إلى تطبيق أركان الإسلام العملية التي ترسخ هذا الإيمان وتنميته.

الدعوة بالتيسير على الناس ونهاه عن التعسير عليهم، وأمره بالتبشير ونهاه عن التنفير.

أول ما دعا إليه الأنبياء هو التوحيد وأول ما أنكروه الشرك .

س1 ما أول أمر دعا إليه الأنبياء عليهم السلام؟ وما أول ما أنكروه على أقوامهم؟

س2 بين معاني قوله تعالى : ﴿ قُرْ فَأَنْذِرْ ۚ ۲ ﴾ وَرَبِّكَ فَكَبِّرْ ۚ ۳ ﴾ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ۚ ۴ ﴾

طهر أعمالك من الشرك

عظمة التوحيد

لرَّجَزَ فَأَهْجُرْ ۚ ۵ ﴾ .

اهجر الشرك وابتعد عنه

س3 بين الواجب على أتباع الأنبياء عليهم السلام ، مع الدليل .

الواجب على جميع الأنبياء إلي يوم القيامة : الدعوة إلي التوحيد والتحذير من الشرك واتباع نهج النبي صلي الله عليه وسلم في ذلك وأصحابه رضي الله عنه.





## الوحدة الثالثة

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## الشهادتان

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### دروس الوحدة

الدرس الحادي عشر:

الشهادتان - معنى شهادة: أن لا إله إلا الله.

الدرس الثاني عشر:

معنى شهادة: أن محمداً رسول الله.

تمهيد



• يشتمل الأذان على الشهادتين : فكم مرة يتكرر ذكر الشهادتين في الأذان كل يوم وليلة ؟

المراد بالشهادتين

الشهادتان هما قول: ( أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله ).  
معنى الشهادة: الشهادة هي: الإقرار والاعتراف.

مكانة الشهادتين

- ١ الشهادتان هما الركن الأول من أركان الإسلام.
- ٢ الشهادتان هما مفتاح الدخول في الإسلام، فهما أول ما يجب على من أراد الدخول في الإسلام، ولا يصح إسلام أحد لم يشهد بهما مع القدرة على ذلك.
- ٣ لا يصح عمل أحد حتى ينطق بالشهادتين، لا الصلاة ولا الزكاة، ولا الصيام، ولا الحج، ولا غيرها من أعمال البر، فإن الإسلام شرط لقبول كل عمل.

حكم النطق بالشهادتين

يجب النطق بالشهادتين ما لم يوجد مانع من ذلك كالخرس، فلا يصح إسلام شخص بمجرد اعتقاد معناه دون النطق بهما.

اقرأ البيتين التاليين واستخرج منهما شروط لا إله إلا الله:

عِلْمٌ يَقِينٌ وَإِخْلَاصٌ وَصِدْقٌ مَعَ      مَحَبَّةٌ وَأَنْقِيَادٌ وَالْقَبُولُ لَهَا  
وَزَيْدٌ ثَامِنٌهَا الْكُفْرَانُ مِنْكَ بِمَا      سِوَى الْإِلَهِ مِنَ الْأَوْثَانِ قَدْ أَلَهَا

اليقين بها المنافي للشك والتردد

الصدق المنافي للكذب

الانقياد لمعناها المنافي للشرك والاستكبار

الكفر بالطاغوت المنافي للإيمان به

العلم بمعناها المنافي للجهل

الإخلاص المنافي للشرك

محبتها المنافي لبغضها

القبول لها ولمعناها المنافي للرد



## التقويم



أكمل الفراغ بما يناسبه من الكلمات:

معنى شهادة أن لا إله إلا الله:

أقر وأعترف وأوقن أنه لا معبود بحق إلا الله وحده لا شريك له وأنفي وأبطل كل معبود سواه.

تنفع إذا أتى بشروطها الثمانية

متى تنفع شهادة أن لا إله إلا الله؟

لماذا لا تنفع شهادة أن لا إله إلا الله إذا لم تتحقق شروطها؟

لأن شروطها هي التي تنجيه من النار فإذا لم يأتي بها علي الوجه المراد لا تنفعه



أشهد أن محمَّدًا رسولَ الله  
أشهد أن محمَّدًا رسولَ الله

معنى أشهد أن (محمَّدًا رسولَ الله)

معنى أشهد أن (محمَّدًا رسولَ الله): أَقْرُّ وَأَعْتَرِفُ وَأُوقِنُ بِأَنَّ محمَّدًا ﷺ هو رسولُ الله، أرسله إلى جميع الثقليين: الإنسِ والجنِّ، وأنه خاتم الأنبياء والمرسلين ﷺ.

## ما تضمنته شهادته أن محمداً رسول الله

تتضمن شهادته ( أن محمداً ﷺ رسول الله ) أربعة أمور:

- ١ الإيمان بأنه مرسل من الله تعالى، بعثه الله تعالى بالحق والهدى بشيراً ونذيراً.
- ٢ الشهادة له ﷺ بالرسالة ظاهراً باللسان، وباطناً بالقلب.
- ٣ اعتقاد عموم رسالته ﷺ إلى جميع الثقلين: الإنس والجن، العرب والعجم.
- ٤ الإيمان بأنه ﷺ خاتم النبيين ﷺ، فلا نبي بعده ﷺ، وكل من ادعى النبوة بعده فهو كاذب دجال.



بعد معرفتك لما تضمنته شهادته أن محمداً رسول الله: عدد أربعاً من الأمور التي تناقض هذه الشهادة:

- ١ إنكار رسالته صلى الله عليه وسلم.
- ٢ الاستهزاء أو الاستخفاف أو السباب.
- ٣ الطعن في أحاديث الرسول الصحيحة أو تكذيبها.
- ٤ ادعاء النبوة بعد محمد صلى الله عليه وسلم.

## مقتضيات شهادة أن (محمداً رسول الله) (١)

لشهادة أن محمداً رسول الله مقتضيات أهمها ما يلي:

أولاً: تصديقه في جميع ما أخبر به ﷺ، ويدخل في ذلك:

- أ ما أخبر به عن ربه جلّ وعلا من أسمائه وصفاته، وشرعيه ووحيه.
- ب ما أخبر به عن الأنبياء السابقين ﷺ، والأمم الماضين.
- ت ما أخبر به عن الأمور المستقبلية الواقعة في الدنيا والآخرة.

(١) ينظر: فتاوى ورسائل الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ ٧٤/١، والأصول الثلاثة من ٤٠، وحقيقة شهادة أن محمداً رسول الله ﷺ لسماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ ص ٦٠، ومفتاح دار السلام بتحقيق شهادتي الإسلام، للشيخ حافظ الحكيم ص ٣٠.

# حلول

ثانيًا: طاعته فيما أمر به، ونهى عنه مدرسة تعلمه

ثالثًا: متابعتة ﷺ، بأن لا يُعبد الله تبارك وتعالى إلا بما شرعه ﷺ.

رابعًا: محبته ﷺ، وهذه المحبة يجب أن تكون مقدّمة على محبة جميع المخلوقين، من النفس والزوجة والولد والوالد.

خامسًا: التّحكّم إليه ﷺ في جميع الأمور صغيرها وكبيرها، وذلك بالرجوع إليه في حياته، وإلى شريعته ﷺ بعد وفاته، والتسليم لحكمه ﷺ، من غير حرج في النفس.

قال تعالى: ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾<sup>(١)</sup>.

سادسًا: الشهادة له ﷺ بأنه بلّغ الرسالة، وأدى الأمانة، ونصح الأمة، ولم يزل مجاهدًا في سبيل الله حتى كمل الله به الدين.

سابعًا: تجنب إطرائه ﷺ والغلو فيه، ورفعِه فوق منزلته التي أنزله الله عز وجل، وذلك بدعائه



بالتعاون مع مجموعتك: اذكر أربعًا من المواقع التي تُذكّرُ فيها شهادة أن لا إله إلا الله، وشهادة أن محمدًا رسول الله.

في الأذان

في التشهد في الصلاة

في الاستفتاح بالدعاء

بعد الوضوء

(١) سورة النساء آية ٦٥.  
(٢) الأصول ٥٥٥، من ١٦.

أقر وأعترف وأوقن بأن محمداً هو رسول الله أرسله الله إلي جميع الثقليين وأنه خاتم الأنبياء والمرسلين  
وما تضمنته

١\_ الإيمان بأنه مرسل من الله تعالى بعثه الله تعالى بالحق والهدى بشيراً ونذيراً

٢\_ الشهادة له صلى الله عليه وسلم بالرسالة ظاهراً وباطناً بالقلب.

٣\_ اعتقاد عموم رسالته صلى الله عليه وسلم إلي جميع الثقليين الجن والإنس والعرب والعجم

تصديقه في جميع ما أخبر به صلى الله عليه وسلم

طاعته فيما أمر به ونهى عنه

محبه صلى الله عليه وسلم

متابعته صلى الله عليه وسلم أن لا يعبد الله تبارك وتعالى إلا

بما شرعه

التحاكم إليه صلى الله عليه وسلم في جميع الأمور

٢ ما مقتضيات شهادة أن

٣ بين معنى متابعة النبي ﷺ

متابعته بأن لا يعبد الله تبارك وتعالى إلا بما  
شرعه صلى الله عليه وسلم .



## الوحدة الرابعة

### دروس الوحدة

الدرس الثالث عشر:

حقيقة الشرك وأنواعه .

الدرس الرابع عشر:

الوصايا العشر .

الدرس الخامس عشر:

خطر الشرك .

الدرس السادس عشر:

الحذر من الشرك .

الدرس السابع عشر:

الشرك في الربوبية .

الدرس الثامن عشر:

الشرك في الألوهية .

الدرس التاسع عشر:

حماية النبي ﷺ للتوحيد وسدّه الطرق الموصلة إلى الشرك .

الدرس العشرون:

وقوع الشرك في هذه الأمة .

# بسم الله

# الشرك

# بسم الله



تمهيد

- ما ضد التوحيد؟
- ما أعظم شيء عصي الله به؟
- ما أعظم شيء نهى الله عنه؟
- ما أعظم الظلم؟
- ما الذنب الذي لا يغفره الله تعالى؟

تعريف الشريك

الشريك لغة: التسوية.

شرعاً: جعل شريك مع الله تعالى.

أنواع الشريك

الشريك نوعان:

النوع الأول: الشريك الأكبر

وهو: جعل شريك مع الله تعالى في ربوبيته، أو ألوهيته، أو أسمائه وصفاته.

أخذر  
الشريك  
الأكبر

أمثله

- ١ اعتقاد أن غير الله يمكنه التصرف في الكون.
- ٢ دعاء غير الله، مثل: دعاء الملائكة، أو الأنبياء، أو الأولياء والصالحين.
- ٣ الذبح لغير الله، مثل: الذبح لأصحاب الأضرحة والقبور وغيرهم.



هات ثلاثة أمثلة أخرى على الشرك الأكبر:

- ١ ..... النذر لغير الله .
- ٢ ..... - الاستغاثة بغير الله .
- ٣ ..... أن يجعل الله ندا في التشريع، بأن يتخذ مشرعا له سوى الله .

### النوع الثاني، الشرك الأصغر

وهو: ما ورد في الكتاب والسنة تسميته شركًا، ولم يصل إلى حدّ الشرك الأكبر.

أمثله

- ١ الحلف بغير الله.
- ٢ قول: ما شاء الله وشئت.
- ٣ قول: لولا الله وفلان.

**احذر  
الشرك  
الأصغر**

م	الشرك الأكبر	الشرك الأصغر
١	يُخرج من الإسلام.	لا يُخرج من الإسلام.
٢	لا يُغفر لصاحبه أبدًا. ولكن من تاب منه قبل موته توبة صحيحة تاب صحيحة تاب الله عليه.	لا يغفره الله تعالى. ولكن من تاب منه قبل موته توبة صحيحة تاب الله عليه، وإذا لم يتب فإن حصل معه حسنات راجحة على ذنوبه دخل الجنة، وإلا دخل النار حتى ينقى من ذنوبه، ثم يدخل الجنة.
٣	يحبط جميع الأعمال.	يحبط العمل الذي قارنه.
٤	صاحبه خالد مخلد في النار.	صاحبه لا يخلد في النار.



صنف كل نوع من أنواع الشرك الواردة في الجدول :

الشرك الأصغر	الشرك الأكبر	
	✓	دعاء غير الله
✓		الحلف بغير الله
	✓	الذبح لغير الله



جعل شريك مع الله تعالى .

الشرك الأصغر

الشرك الأكبر

عَرَّفَ الشُّرْكَ .

ما أنواع الشُّرْكَ ؟

مثَل للشُّرْكَ الأصغر بأربعة أمثلة .

ما الفرق بين الشُّرْكَ الأكبر والأصغر ؟

١\_ الحلف بغير الله تعالى .

٢\_ قول ما شاء الله وشئت .

٣\_ يسير الرياء في أفعال العبادات وأقوالها .

٤\_ قول لولا الله وفلان .

م	الشرك الأكبر	الشرك الأصغر
١	يُخرج من الإسلام	لا يُخرج من الإسلام
٢	لا يُغفر لصاحبه أبداً إلا إذا تاب قبل موته توبة صحيحة	لا يغفره الله ولكن لو تاب منه قبل موته تاب الله عليه
٣	يحبط جميع الأعمال	يحبط العمل الذي قارنه .
٤	صاحبه خالد مخلد في النار.	صاحبه لا يخلد في النار.

تمهيد

أوصى الله عباده بوصايا عشر اشتملت على الدين كله، وهي آيات عظيمة إذا تدبرها الإنسان وعمل بها حصلت له الأوصاف الثلاثة التي ختمت بها كل آية وهي:

العقل في قوله: ﴿لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ .

التذكر في قوله: ﴿لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ .

التقوى في قوله: ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ .

الوصايا العشر، وأولها: ترك الشرك

لقد وصى الله تعالى عباده المؤمنين في كتابه الكريم بوصايا كثيرة، من أهمها الوصايا العشر التي تضمنتها ثلاث آيات من سورة الأنعام، وهي قول الله تعالى: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّي عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَيَالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِنَّهُمْ وَإِنَّا لَهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكَ وَصَّيْنَاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٥١﴾ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ. وَأَوْفُوا بِالْعَيْلِ وَالْمِيرَانَ بِالْقِسْطِ لَا تَكْلِفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَيَهْدِ اللَّهُ أَوْفُوا ذَلِكَ وَصَّيْنَاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٢﴾ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَلِكَ وَصَّيْنَاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾﴾ (١).

فكان أول وصية لله جل في علاه: النهي عن الشرك، وبدأ به لأهميته الكبرى؛ إذ لا يقبل الله تعالى من أحد عملاً وهو مشرك، فلو عمل بجميع الوصايا وهو مشرك لم ينفعه ذلك.

اقرأ الآيات السابقة واستخرج منها الوصايا العشر التي وصى الله بها عباده المؤمنين:

١. عدم الشرك بالله تعالى.

٢. بر الوالدين .

٣. عدم قتل النفس إلا بالحق

٤. عدم قتل الأولاد خشية الإملاق

٥. عدم قرب مال اليتيم إلا للمصلحة

٦. الوفاء بالكيل والميزان بالقسط

٧. القول بالحق حتى لو كان قريب  
الوفاء بالعهد

٨. عدم الاقتراب من الفواحش.

اتباع صراط الله المستقيم .

### عبادة الله تعالى لا تصح إلا باجتناب الشرك

لا يقبل الله تعالى مع الشرك عملاً وإن كان في ظاهره صالحاً؛ كالصدقة والبر، والدليل على هذا:

١. قول الله تعالى: ﴿وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾ (١).

٢. قول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَوْحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِن أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ (٢).

### الشرك من أصول المحرمات التي اتفق عليها الأنبياء

أصول المحرمات التي اتفق عليها الأنبياء أربعة هي:

١. الفواحش. ٢. البغي. ٣. الشرك. ٤. القول على الله بغير علم.

قال الله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا نَعْلَمُونَ﴾ (٣).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: هذه الأربعة المذكورة في الآية هي أصول المحرمات في جميع الشرائع، ويتحريمها بعث الله جميع الرسل، ولم يبيح منها شيئاً قط، ولا في حال من الأحوال. اهـ (٤).

(١) سورة النساء آية ٣٦. (٢) سورة الزمر آية ٦٥. (٣) سورة الأعراف آية ٣٣.

(٤) مجموع من كلامه في موضعين بتصريف يسير: مجموع الفتاوى ١١/٤٧٠. والجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح ١٥٦/٤. وانظر أيضاً: الجواب الصحيح ٣٣/٦. وكلام ابن القيم نحوه في مدارج السالكين ١/٣٧٨. ومفتاح دار السعادة ١٥٦/١.

جاء في كتاب الله وصايا عدّة منها الوصايا العشر في سورة الأنعام، وآيات الحقوق العشرة في سورة النساء، والآيات المحكمات في سورة الإسراء، قارن بين هذه الآيات محدّدًا للوصايا حسب الجدول التالي:

الآيات المحكمات	الحقوق العشرة	الوصايا العشر
<p>وجوب عبادة الله تحريم الشرك به وجوب بر الوالدين والإحسان إليهما</p> <p>وجوب حفظ النفس وتحريم القتل بغير حق</p> <p>تحريم الفواحش ما ظهر منها كالزنى والخمر</p> <p>وحفظ المال وأداء الحقوق فيه للمحتاجين</p> <p>عدم العدوان على مال اليتامى وغيرهم</p> <p>وجوب الوفاء بالعهد والميثاق</p> <p>وجوب العدل وهذا من أعظم الأصول</p> <p>وجوب الوزن بالقسط.</p> <p>ترك الإنسان ما ليس له به علم واستشعار الإنسان المسؤولية</p>	<p>الأمر بعبادة الله. الإحسان إلى الوالدين. الإحسان إلى ذي القربى. الإحسان إلى اليتامى. الإحسان إلى المساكين الإحسان إلى الجار ذي القربى الإحسان إلى الجار بالجنب. الإحسان إلى الصاحب بالجنب الإحسان إلى ابن السبيل. الإحسان إلى ملك اليمين.</p>	<p>عدم الشرك بالله تعالى. بر الوالدين . عدم قتل النفس الإباحة عدم قتل الأولاد خشية الإملاق عدم قرب مال اليتيم إلا للمصلحة الوفاء بالكيل والميزان بالقسط القول بالحق حتى لو كان قريب القول بالحق حتى لو كان قريب الوفاء بالعهد عدم الاقترب من الفواحش. اتباع صراط الله المستقيم .</p>



## التقويم



١. ما أنواع الشُّرك؟ وما أشدها خطرًا؟ مع الدليل .
٢. عدد أصول المحرمات التي اتفق عليها الأنبياء ﷺ .
٣. وضح الفرق بين الشُّرك الأكبر والشرك الأصغر .

الشرك نوعان

الشرك الأكبر \_ الشرك الأصغر

وأشدها خطرًا الشرك الأكبر

الدليل قوله تعالى: {إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ  
وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا}

أصول المحرمات التي اتفق عليها الأنبياء :

عدم الإشرak بالله \_ عدم قتل النفس التي حرم الله الإ بالحق \_ تحريم  
الفواحش ما ظهر منها وما بطن \_ عدم إيذاء الجيران \_ عدم التطفيف في  
الميزان .



## احذر الشرك

### الشرك أعظم الذنوب

الشرك أعظم الذنوب، والدليل على ذلك:

- ١ قول الله تعالى في وصايا لقمان لابنه: ﴿يُنَى لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾<sup>(١)</sup>.
- ٢ حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: سألت النبي صلى الله عليه وسلم: أي الذنوب أعظم عند الله؟ قال: «أَنْ تَجْعَلَ لِلَّهِ نِدَاءً وَهُوَ خَلْقَكَ»، قلت: إن ذلك لعظيم، قلت: ثم أي؟ قال: «وَأَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ تَخَافُ أَنْ يَطْعَمَ مَعَكَ»، قلت: ثم أي؟ قال: «أَنْ تُزَانِيَ حَلِيلَةَ جَارِكَ»<sup>(٢)</sup>.

### الشرك أعظم أنواع الظلم

**الظلم**: وضع الشيء في غير موضعه.

وهو ثلاثة أنواع:

النوع الأول: ظلم الإنسان غيره من إنسان أو حيوان

النوع الثاني: ظلم الإنسان نفسه

ويكون بإسرافه عليها بفعل الذنوب والمعاصي، قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ،

ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾<sup>(٣)</sup>.

(١) سورة لقمان آية ١٣.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب التفسير، تفسير سورة البقرة، باب قوله تعالى: ﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ ٤٤/١٦٢٦ (٤٢٠٧)، ومسلم في

كتاب الإيمان، باب كون الشرك أقيع الذنوب وبيان أعظمها بقوله ١/٩٠ (٨٦).

(٣) سورة النساء آية ١١٠.

لا ینفع مع الشرب عمل صالح، فمن مات وهو یشرب بالله الأكبر فهو من أهل النار ولو كان من أعبد الناس.

والدلیل علی ذلك: حدیث جابر بن عبد الله رضی اللہ عنہما أن النبی صلی اللہ علیہ وسلم قال: « مَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ مَاتَ يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ النَّارَ. »<sup>(١)</sup>



من خلال ما تقدم: عدد أربعة فروق بين الشرب وغيره من الذنوب.

الشرب لا یغفره الله والذنوب دون الشرب یغفرها الله

لا ینفع مع الشرب عمل لكن المعاصی دون الشرب ینفع معها العمل

من مات مشرب ولم یتب دخل النار أما إذا كان صاحب معصیة فأمرها إلى الله

الشرب ضلال بعید لكن المعاصی لیست بضلال

## الشرب افتراء عظیم

وصف الله تعالى الشرب بأنه افتراء عظیم، فقال تعالى: ﴿ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا ﴾<sup>(٢)</sup>، وإنما كان افتراءً لإثم عظیم، لأنه اشتمل على أمرین خطیرین كاذبین، هما أشد أنواع الكذب والافتراء:

١ الافتراء على الله تعالى بتسوية غيره به، وأین المخلوق من الخالق؟! ولهذا قال تعالى: ﴿ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا ﴾<sup>(٣)</sup>، یعنی: یساوون غیر الله بالله.

٢ ما تضمنه من تنقص رب العالمین، وصرف خالص حقه لغيره، فمن أعظم الافتراء أن یخلقك الله تعالى ویأمرك بعبادته، ثم تعبد غیره. عن الحارث الأشعري رضی اللہ عنہ أن رسول الله صلی اللہ علیہ وسلم قال: « إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَمَرَ یحیی بن زکریا علیه السلام بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ، أَنْ تَعْمَلَ بِهِنَّ وَأَنْ یَأْمُرَ بِنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ یَعْمَلُوا بِهِنَّ... » وفيه: قال: « أَوْلَهُنَّ: أَنْ تَعْبُدُوا اللَّهَ لَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، فَإِنَّ

(١) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان، باب من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة، ومن مات مشركاً دخل النار برقم (٩٤).

(٢) سورة النساء آية ٤٨.

(٣) سورة الأنعام آية ١.

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: « قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَنَا أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشُّرْكِ، مَنْ عَمِلَ عَمَلًا أَشْرَكَ فِيهِ مَعِيَ غَيْرِي تَرَكْتَهُ وَشِرْكُهُ.» (١)

ماذا نستفيد من هذا الحديث القدسي؟

أن الله تعالى لا يرضى الشرك وهو غنى عنه ولا يقبل عمل مع الشرك

اكتب آية تؤيد بها دلالة هذا الحديث القدسي:

{إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ}

لَخَصَّ مَسَاوِيَّ الشُّرْكِ فِيمَا يَلِي:

الإسلام

الشُّرْكِ يَخْرُجُ صَاحِبِهِ مِنْ ...

يغفره الله تعالى

الشُّرْكِ لَا ...

الأعمال

الشُّرْكِ يَحْبِطُ ...

افتراء عظيم

الشُّرْكِ ...

ظلم عظيم

الشُّرْكِ ...

مع الشرك عمل

لَا يَنْفَعُ ...

ضلال بعيد

الشُّرْكِ ...

أعظم الذنوب

الشُّرْكِ ...

أعظم الذنوب الشرك والدليل: {إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا}



سؤال ١: ما أعظم الذنوب؟ مع الدليل .

سؤال ٢: ما الحكم إذا فعل الموحّد ذنبًا دون الشرك بالله تعالى؟

سؤال ٣: لماذا كان الشرك افتراءً عظيمًا على الله تعالى؟

سؤال ٤: فرّق بين مراتب المشركين بالله تعالى والعصاة .

إذا أذنب الموحّد ذنبًا دون الشرك فله حالان:

أن يتوب من الذنب قبل موته توبة صحيحة فهذا يتوب الله عليه.

أن يموت ولم يتب من ذنوبه فهذا داخل تحت مشيئة الله تعالى إن شاء الله غفر له وإن شاء عذبه حتى يتطهر من ذنوبه ثم يدخله الجنة بعد ذلك

الشرك افتراء عظيم لأنه اشتمل علي أمرين خطيرين هما أشد أنواع الكذب والافتراء:  
١\_ الافتراء علي الله تعالى بتسوية غيره به وأين المخلوق من الخالق.

٢\_ ما تضمنه من تنقص رب العالمين وصرف خالص حقه لغيره فمن أعظم الافتراء أن يخلقك الله تعالى ويأمرك بعبادته ثم تعبد غيره .

مراتب المشركين بالله والعصاة :

المرتبة الأولى: الذين لا يدخلون الجنة أبدا ويخلدون في النار وهم من وقعوا في الشرك الأكبر ولم يتوبوا منه .

المرتبة الثانية: الذين يدخلون الجنة بعد تطهيرهم أو الموازنة وهم من وقعوا في الشرك الأصغر ولم يتوبوا منه.

المرتبة الثالثة: الذين يدخلون الجنة بعد التطهير أو مغفرة أرحم الراحمين وهم عندهم معاص دون الشرك.

تمهيد

بعد أن علمنا خطورة الشرك؛ فما الواجب علينا؟

وجوب الحذر من الشرك

يجب على المسلم أن يخاف الشرك على نفسه، ويحذر من الوقوع فيه، ويتجنب جميع الأسباب المفضية إليه من البدع والوسائل الشركية بأنواعها؛ كالبناء على القبور، واتخاذ الأضرحة، وبناء المساجد على القبور، وذلك لخطورته وشناعة عاقبته.

ومما يدل على ذلك:

١ قول الله تعالى فيما قصه عن خيله إبراهيم عليه السلام أنه قال: ﴿وَأَجْنِبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ﴾<sup>(١)</sup>، فإذا كان الخليل عليه السلام يخاف أن يقع في الشرك، فمن دونه بمراتب أولى بالخوف من الوقوع فيه:

أ قال إبراهيم التيمي رحمه الله: مَنْ يَأْمَنُ مِنَ الْبَلَاءِ بَعْدَ خَلِيلِ اللَّهِ إِبْرَاهِيمَ، حِينَ يَقُولُ: ﴿وَأَجْنِبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ﴾<sup>(٢)</sup>!

ب وقال سفيان الثوري رحمه الله: أَخَافُ أَنْ أَتَحَوَّلَ عَمَّا أَنَا عَلَيْهِ، مَنْ يَأْمَنُ الْبَلَاءَ بَعْدَ خَلِيلِ الرَّحْمَنِ وَهُوَ يَقُولُ: ﴿وَأَجْنِبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ﴾<sup>(٣)</sup>!

٢ قول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾<sup>(٤)</sup>.

٣ حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ»، قالوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا هُنَّ؟ قَالَ: «الشِّرْكَ بِاللَّهِ، وَالسُّحْرُ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ، وَأَكْلُ الرِّبَا،

وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ، وَالتَّوَلَّى يَوْمَ الرَّحْفِ، وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ الْغَافِلَاتِ»<sup>(٥)</sup>، والاجتناب هو: الإبتعاد عن الشيء في ذاته، والإبتعاد عن جميع الأسباب الموصلة إليه.

(١) سورة إبراهيم آية ٢٥. (٢) أخرجه الطبري في تفسيره ١٧/١٧.

(٣) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد ١٨/١٤٩.

(٤) سورة النحل آية ٣٦.



بالرجوع إلى سورة الفرقان، حدّد الآيات التي تتوافق مع الحديث في النهي عن بعض المحرمات.

قال الله تعالى (وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا)  
قال تعالى (وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا)

### كثرة وقوع الشرك

الشرك يقع في الناس بكثرة، والدليل قول الله تعالى: ﴿ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ ﴾<sup>(١)</sup>، وللآية الكريمة معنيان صحيحان هما:

المعنى الأول: أن كثيرًا من الناس يؤمنون بربوبية الله تعالى وأنه الخالق الرازق المحيي المميت المدبر للكون، لكنهم في الوقت نفسه يشركون الأكبر بأن يعبدوا معه آلهة أخرى، حيث يعبدون الأصنام والأوثان وغيرها، وإيمانهم بالربوبية لا يكفي ولا يدخلهم في الإسلام، حتى يؤمنوا بتوحيد الألوهية، ويخلصوا العبادة لله وحده لا شريك له.

المعنى الثاني: أن كثيرًا من الناس مع إيمانهم وتركهم للشرك الأكبر إلا إنهم يشركون بالله الشرك الأصغر، بأن يحلفوا بغير الله، أو يعلقوا التماثم الشركية، أو يقولوا: لولا الله وفلان، ونحو ذلك من أنواع الشرك الأصغر.

وفي الآية الكريمة فائدتان مهمتان:

- ١ إنكار ما يفعله كثير من الناس من خلط الإيمان بشيء من أنواع الشرك، والواجب ترك الشرك كله صغيره وكبيره.
- ٢ أن الواقع في هذا العمل السيء كثير من الناس، فواجب على المسلم الحذر أن لا يكون من هؤلاء الكثير.

كان النبي ﷺ يخاف على أمته من الوقوع في الشرك، فعن مَحْمُودِ بْنِ لَبِيدِ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ أَخَوْفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ الشَّرْكَ الْأَصْفَرَ». قَالُوا: وَمَا الشَّرْكَ الْأَصْفَرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «الرِّيَاءُ». يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، إِذَا جُزِيَ النَّاسُ بِأَعْمَالِهِمْ: اذْهَبُوا إِلَى الَّذِينَ كُنْتُمْ تُرَاءُونَ فِي الدُّنْيَا فَانظُرُوا هَلْ تَجِدُونَ عِنْدَهُمْ جَزَاءً»<sup>(١)</sup>.

فإذا كان النبي ﷺ يخاطب أصحابه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ويخاف عليهم من الشرك الأصفر، فغيرهم ممن هو دونهم في العلم والعبادة من باب أولى، وإذا كان هذا في الشرك الأصفر فالشرك الأكبر أولى أن يخاف من الوقوع فيه.



لخص الدرس في عدة نقاط في الفراغ التالي:

إن المسلم الذي يشهد هذه الشهادة ويحب الله ورسوله لا يمكن أن يقع في الشرك وهو يعلم، لا بد أن يتحاشاه، لكن قد يقع الإنسان من حيث لا يدري، لأنَّ الإنسان قد يظن أنه حقق التوحيد وهو لم يحققه، ويظن أنه موحد، وأنه استكمل جوانب الإيمان والتوحيد والإخلاص، لكنه لم يعرف هذه الجوانب وهذه القضايا، قضايا الشرك.

وقضايا الشرك وردت في كتاب الله وفي سنة الرسول -صلى الله عليه وسلم- وأغلب قضايا الشرك الأكبر وردت في القرآن الكريم ونقاشها في القرآن الكريم وبيانها في القرآن الكريم، فلفظة النهي عن الشرك، وردت معنا كثيراً فيما مضى.. منها: (وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا)



سؤال

سؤال

سؤال

قال الله تعالى ( رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ )

قدم النبي صلي الله عليه وسلم الشرك لأنه لا ينفع معه عمل وأخطر الأعمال.

حذر كل نبي من الأنبياء أمته من الشرك لأن الشرك مهلك لصاحبه إن مات به ولم يتب إلي الله فهو خالد مخلد في النار.

وعزير بن مهران وعزير بن مهران وعزير بن مهران وعزير بن مهران وعزير بن مهران

معلومات إضافية

قال الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ :  
 ( فلا يأمن من الوقوع في الشرك، إلا من هو جاهل به، وبما يخلصه منه من العلم بالله وبما بعث به رسوله من توحيده والنهي عن الشرك به ) (١).



## الشرك في الربوبية

### تمهيد

- ما أقسام التوحيد ؟
- ما تعريف كل قسم منها ؟

### المراد بالشرك في الربوبية

المراد بالشرك في الربوبية: جعل شريك مع الله تعالى في ربوبيته.

مثل

- ١ اعتقاد وجود خالق مع الله تعالى.
- ٢ اعتقاد أن لأحد القدرة على التصرف في الكون غير الله تعالى.
- ٣ اعتقاد أن لأحد القدرة على النفع والضرر غير الله تعالى.
- ٤ اعتقاد أن أحداً يعلم الغيب غير الله تعالى.

بالتعاون مع مجموعتك عدد ثلاثة أمثلة للشرك في الربوبية عدا ما ذكر.

انكار أن يكون الله رب العالمين .

شرك عباد القبور الذين يزعمون أن أرواح الأولياء تتصرف بعد الموت فتقضي الحاجات وتفرج الكربات

اعتقاد أن هناك خالقا يخلق من العدم

كان عامة مشركي العرب يُقرّون بربوبية الله تعالى كما أخبر الله تعالى عنهم في آيات كثيرة:

- ١ قال الله تعالى: ﴿ قُل لِّمَنِ الْأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ (٨٤) سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾ (٨٥) قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴾ (٨٦) سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا نُنْقِطُ ﴾ (٨٧) قُلْ مَنْ فِي يَدَيْهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ (٨٨) سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنَّى تُسْحَرُونَ ﴾ (٨٩) (١).
- ٢ قال الله تعالى: ﴿ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ ﴾ (٢).
- ٣ قال الله تعالى: ﴿ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ ﴾ (٣).
- ٤ قال الله تعالى: ﴿ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ ﴾ (٤).



لماذا مشركوا العرب يُقرّون بتوحيد الربوبية ؟

ليس أحد يعبد مع الله غيره إلا وهو مؤمن بالله ويعرف أن الله ربه وخالقه ورازقه وهو يشرك به ولأنهم بإيمانهم بتوحيد الألوهية يمنعهم من كل شئ سوي توحيد الله فلذا كان العرب أफقه منا بالتوحيد .

### الإقرار بتوحيد الربوبية لا يكفي للدخول في الإسلام

الإقرار بتوحيد الربوبية لا يكفي للدخول في الإسلام، والنجاة يوم القيامة، وعصمة الدم والمال، وذلك أنه لا بد مع الإقرار بتوحيد الربوبية من الإقرار بتوحيد الألوهية، وعبادة الله وحده لا شريك له، وترك عبادة ما سواه من الآلهة الباطلة. وسبب ذلك: أن عامة المشركين في الجاهلية كانوا يُقرّون بتوحيد الربوبية، ولكنهم لم يقروا بتوحيد الألوهية، فبعث الله لهم محمدًا ﷺ يدعوهم إلى الإقرار بتوحيد الألوهية، فدعاهم إلى ذلك، وجادلهم فيه، وقتلهم عليه.

(٢) سورة العنكبوت آية ٦١.

(٤) سورة الزخرف آية ٩.

(١) سورة المؤمنون الآيات ٨٤-٨٩.

(٣) سورة الزخرف آية ٨٧.

## حلول

عن ابن عمر رضي الله عنهما أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَقْبَلُهُ سَلِمَتْ أَنْ أَهَابِلَ النَّاسِ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَيَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّ الْإِسْلَامِ وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ .<sup>(١)</sup>



بالرجوع إلى سورة براءة، استخراج آية تتوافق مع دلالة الحديث.

قال الله تعالى: (فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَأِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ ۗ وَنُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ)

## التقويم

جعل شريك مع الله تعالى في ربوبيته . ومثاله اعتقاد وجود خالق مع الله تعالى . وحكمه شرك أكبر مخرج من ملة الإسلام.

س1 ما المراد بالشرك في الربوبية؟ وما مثاله؟ وما حكمه؟

س2 هل يكفي كفار قريش إقرارهم بتوحيد الربوبية؟ ولماذا؟

لا لم يكفي كفار قريش إقرارهم بتوحيد الربوبية وذلك لأنه لم يقرؤا بتوحيد الألوهية وهو عبادة الله وحده لا شريك له .

(١) أخرجه البخاري في كتاب الإيمان . باب «فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَأِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ» (٢٥) . ومسلم في كتاب الإيمان . باب أمرت أن أهابل الناس حتى يشهدوا لا إله إلا الله برقم (٢٢) .

تمهيد

- ما العبادات التي كان كفار قريش يفعلونها ؟
- لماذا كانوا يفعلون ذلك مع إقرارهم بتوحيد الربوبية ؟

المراد بالشرك في الألوهية

المراد بالشرك في الألوهية: صرّف شيء من العبادة لغير الله تعالى.

مثل

- ١ محبة أحد مثل محبة الله تعالى، أو أكثر من محبته، بحيث يخضع له، ويتذلل له، ويعظمه كتعظيم الله تعالى أو أكثر.
- ٢ الخوف من غير الله تعالى في أمر لا يقدر عليه إلا الله.
- ٣ رجاء غير الله تعالى فيما هو من خصائص الله تعالى.
- ٤ التوكّل على غير الله في الأمور التي لا يقدر عليها إلا الله.
- ٥ دُعاء غير الله تعالى.

بالتعاون مع مجموعتك : عدد ثلاثة أمثلة للشرك في الألوهية عدا ما ذكر.

الذبح لغير الله تعالى

النذر لغير الله تعالى

الاستغاثة بغير الله

حكم الشرك في الألوهية

الشرك في الألوهية شرك أكبر مخرج من ملة الإسلام.

## الشرك في الألوهية هو أكثر شرك الجاهلية

كان عامة شرك المشركين في الجاهلية هو الشرك في الألوهية، وسبب ذلك: أنهم اتخذوا مع الله تعالى آلهة يعبدونهم من دون الله بأنواع من العبادة، فيدعونهم من دون الله، ويستغيثون بهم من دون الله، ويذبحون لهم من دون الله ويقربون لهم القرابين. فبعث الله تعالى رسوله ﷺ ينهاهم عن هذا النوع من الشرك، ويأمرهم بإخلاص العبادة لله وحده لا شريك له، وترك عبادة ما سواه من الآلهة الباطلة.

عن ربيعة بن عباد<sup>(١)</sup> الديلي رضي الله عنه قال: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَصَرَ عَيْنِي بِسُوقِ ذِي الْمَجَازِ، يَقُولُ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ قُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، تَفْلِحُوا». وَيَدْخُلُ فِي فِجَاجِهَا، وَالنَّاسُ مُتَقَصِّفُونَ عَلَيْهِ، فَمَا رَأَيْتُ أَحَدًا يَقُولُ شَيْئًا، وَهُوَ لَا يَسْكُتُ، يَقُولُ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ قُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، تَفْلِحُوا».<sup>(٢)</sup>



ماذا يدل عليه قول النبي ﷺ «يا أيها الناس قولوا: لا إله إلا الله تفلحوا»

معنى ذلك أن الفلاح والنجاح في الدنيا بهذا القول والنجاة في الآخرة يكون بها بشرط الأتيان بشروطها وواجباتها وأركانها دون إخلال.

## جميع الأنبياء ﷺ بُعثوا بالدعوة إلى توحيد الألوهية

أرسل الله تعالى جميع الرسل ﷺ للدعوة إلى توحيد الألوهية، والنهي عن الشرك في الألوهية، كما قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاحْتَسِبُوا الظَّالِمَاتِ فَمِنْهُمْ مَن هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَن حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ فَسَبُّوا فِي الْأَرْضِ فَأَنْظَرُوا كَيْفَ كَانَتْ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ﴾<sup>(٣)</sup>.

وبيان ذلك على التفصيل فيما يلي:

(١) قال الحافظ ابن حجر: بكسر المهملة، وتخفيف الموحدة، قاله ابن معين وغيره، (الإصابة في تمييز الصحابة ٢/٢٩٠).  
 (٢) أخرجه عبد الله بن أحمد في زوائد المسند: ١٠٤/٢٥-١٠٥، والحاكم في المستدرک علی الصحیحین ١/٦١، والطبرانی في المعجم الكبير ٥/٦١، وصححه الألباني في دفاع عن الحديث النبوي ص ٣٢، ومعنى مُتَقَصِّفُونَ عليه: مجتمعون، وسُوقِ ذِي الْمَجَازِ: أحد أسواق الجاهلية، كانوا يجتمعون فيه قبل موسم الحج، في موضع قريب من عرفات، (يتظر: معجم البلدان، لياقوت الحموي ٥/٥٥، وأسواق العرب في الجاهلية والإسلام، لسعيد الأفغاني ص ٣٤٧).  
 (٣) سورة النحل آية ٣٦.

بالرجوع للجدول السابق استنبط .

ماذا قال كل نبي من الأنبياء ﷺ ليحذر قومه من الشرك في الألوهية ؟

يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ  
( قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره أفلا تتقون )

اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ

يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ

يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ

وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ

نوح ﷺ

هود ﷺ

إبراهيم ﷺ

صالح ﷺ

شعيب ﷺ

محمد ﷺ

الشرك في الألوهية

صرف شئ من العبادة لغير الله تعالى

الشرك في الربوبية

جعل شريك مع الله تعالى في ربوبيته

ما الفرق بين الشرك في الربوبية والشرك في الألوهية ؟

الشرك في الألوهية مخرج من ملة الإسلام وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ

ما نوع التوحيد الذي أرسل الله به الرسل ﷺ ؟

أرسل الله تعالى جميع الرسل عليهم السلام للدعوة إلي توحيد الألوهية والنهي عن الشرك في الألوهية .

تمهيد

وصف الله رسوله ﷺ بالحرص على أمته، ورحمته بهم، وشفقته عليهم أن يلحق بهم العنت والمشقة فقال: «لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ» (١).  
ومن ذلك أنه ﷺ أندر أمته وحذرهم من الشرك الذي هو أعظم الذنوب، ونهاهم عن جميع الذرائع الموصلة إليه كما سنذكر أمثلة من ذلك في هذا الدرس إن شاء الله تعالى.

نهي النبي ﷺ عن اتخاذ قبره عيداً

نهى النبي ﷺ عن اتخاذ قبره عيداً؛ لئلا يكون ذلك ذريعة ووسيلة لعبادته من دون الله تعالى، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لَا تَجْعَلُوا بَيْوتَكُمْ قُبُورًا، وَلَا تَجْعَلُوا قُبُورِي عِيدًا، وَصَلُّوا عَلَيَّ فَإِنَّ صَلَاتَكُمْ تَبْلُغُنِي حَيْثُ كُنْتُمْ» (٢).  
وقد دل الحديث على مسائل منها:



أ) تحريم اتخاذ قبر النبي ﷺ عيداً، بأن يعتاد المجيء إليه على وجه مخصوص، واجتماع معهود، كما هو حال الأعياد، ومن ذلك: أن يتخذ قبره عيداً للصلاة

والدعاء وغير ذلك من وسائل الشرك، كما اتخذ المشركون أعياداً زمانية ومكانية. إذا كان هذا حراماً في قبر النبي ﷺ فمن باب أولى أن يكون حراماً في جميع القبور؛ لأن قبره ﷺ أفضل قبر على وجه الأرض، وقد نهى عن اتخاذ عيداً، فقبر غيره أولى بالنهي كأننا من كان.

(١) سورة التوبة آية ١٢٨. ومعنى قوله تعالى: (مَا عَنِتُّمْ) أي: شديد عليه جداً ما يُعنت أمته، ويؤدي إلى لحاق الأذى والمشقة والحسر بها.

(٢) أخرجه أحمد ٤٠٣/١٤ (٨٨٠٤)، وأبو داود في كتاب المناسك، باب زيارة القبور ٢١٨/٢ (٢٠٤٢). وهذا لفظه. قال شيخ الإسلام ابن تيمية: إسناده حسن. (اقتضاء الصراط المستقيم ٢/١٧٠). وقال ابن القيم: إسناده حسن. رواه كلهم ثقات مشاهير (إغاثة اللهفان ١/١٩١). وقال الحافظ ابن حجر: سنن صحيح (فتح الباري ٦/٤٨٨). وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود (١٧٨٠).



نهى النبي ﷺ المسلمين عن إطرائه، وهو: المبالغة في مدحه والثناء عليه، وذلك لئلا يبلغ بهم ذلك إلى عبادته من دون الله تعالى، فعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أنه سمع عمر رضي الله عنه يقول على المنبر: سمعت النبي ﷺ يقول: «لَا تُطْرُونِي كَمَا أَطْرَبَ النَّصَارَى ابْنَ مَرْيَمَ، فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدُهُ، فَقُولُوا: عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ» (١).

### والمدائح النبوية ثلاثة أنواع:

- الأول:** مدائح مشروعة، وهي التي ليس فيها غلوٌ؛ مثل مدائح الصحابة رضي الله عنهم كحسان بن ثابت وكعب بن مالك رضي الله عنهما، ورسول الله ﷺ أولى البشر بالمدح.
- الثاني:** مدائح محرمة، وهي التي فيها غلوٌ لا يصل إلى الشرك.
- الثالث:** مدائح شركية، وهي التي فيها غلوٌ يصل إلى درجة الشرك بالله تعالى، كالتي فيها استغاثة به ﷺ.



بالرجوع إلى مصادر التعلم اختر ثلاثة أبيات شعرية لحسان بن ثابت رضي الله عنه يمدح فيها رسول الله ﷺ، وثلاثة أبيات لكعب بن مالك رضي الله عنه يمدح فيها رسول الله ﷺ.

قال كعب رضي الله عنه:  
حَتَّى وَضَعْتَ يَمِينِي لَا أَنَارِعُهُ  
فِي كَفِّ ذِي نَقَمَاتٍ قَبْلَهُ الْقِيلُ  
لِذَاكَ أَهْيَبُ عِنْدِي إِذْ أَكَلَّمُهُ  
وَقِيلَ إِنَّكَ مَسْبُورٌ وَمَسْئُولُ  
مَنْ خَادِرٍ مِنْ لُبُوثِ الْأَسَدِ مَسْكَنُهُ  
مَنْ بَطْنٍ عَثْرَ غَيْلٍ دُونَهُ غَيْلُ

قال حسان رضي الله عنه:  
وَأَحْسَنُ مِنْكَ لَمْ تَرَ قَطُّ عَيْنِي  
وَأَجْمَلُ مِنْكَ لَمْ تَلِدِ النِّسَاءُ  
خُلِقْتَ مُبْرَأً مِنْ كُلِّ عَيْبٍ  
كَأَنَّكَ قَدْ خُلِقْتَ كَمَا تَشَاءُ"





## التقويم

- ١- كيف حمى النبي ﷺ جنازه
- ٢- اذكر ثلاث فوائد من قول النبي ﷺ: « لا تجعلوا قبوري عيداً » .
- ٣- المدائح النبوية ثلاثة أنواع؛ فما هي؟ وما حكم كل نوع؟
- ٤- «السيد الله»: من قائل هذه العبارة؟ وما المناسبة؟ وماذا نستفيد منها؟

الفوائد من قوله صلي الله عليه وسلم لا تجعلوا قبوري عيداً:

- ١\_ تحريم اتخاذ قبر النبي صلي الله عليه وسلم عيداً بأن يعتاد المجئ إليه علي وجه مخصوص
- ٢\_ تحريم قصد القبور والمشاهد لأجل الدعاء والصلاة عندها
- ٣\_ تحريم شد الرحال إلي قبره صلي الله عليه وسلم أو غيره من القبور والمشاهد

المدائح النبوية ثلاثة أنواع :

- الأول: مدائح مشروعة وهي التي ليس فيها غلو مثل مدح الصحابة النبي صلي الله عليه وسلم .
- الثاني: مدائح محرمة وهي التي فيها غلو لا يصل إلي الشرك.
- الثالث: مدائح شركية وهي التي فيها غلو يصل إلي درجة الشرك بالله كالتي فيها استغاثة بالنبي صلي الله عليه وسلم .

قائل العبارة هو النبي صلي الله عليه وسلم المناسبة قول وفد بني عامر له صلي الله عليه وسلم أنت سيدنا ونستفيد تواضع النبي وعدم حبه المبالغة في إطرائه .

نهيه صلي الله عليه وسلم عن اتخاذ قبره عيداً .  
 نهيه صلي الله عليه وسلم أن لا يجعل الله قبره وثناً أو عيداً .  
 نهيه صلي الله عليه وسلم عن السجود له .  
 نهيه صلي الله عليه وسلم عن إطرائه .  
 إنكاره صلي الله عليه وسلم علي من بالغ في إطرائه

تمهيد

قد يظن بعض الناس أنه بعد انتشار الإسلام والتوحيد، وظهور العلم والمعرفة، وانتشار العلماء في كل مكان أنه لا يمكن أن يقع الشرك في هذه الأمة، وأنه لا يمكن أن ترجع للشرك مرة أخرى، وهذا الظن غير صحيح، بل إن الشرك سيقع في هذه الأمة، ولهذا أخبر النبي ﷺ في أكثر من حديث عن وقوع الشرك في هذه الأمة، فمن تجاه الله من الشرك فليحمد الله على هذه النعمة العظيمة، وليحذر من الوقوع فيه.

إخبار النبي ﷺ بوقوع الشرك في هذه الأمة

لقد أخبر النبي ﷺ في أكثر من حديث عن وقوع الشرك في هذه الأمة، وما أخبر به النبي ﷺ واقع لا محالة، وهذا يوجب علينا ثلاثة أمور:

- الأول: معرفة الشرك؛ لأن مَنْ جهله فهو حَرِيٌّ أن يقع فيه وإن لم يشعر.
- الثاني: الحذر من الشرك، والخوف من الوقوع فيه.
- الثالث: الدعوة إلى التوحيد، والتحذير من الشرك.

ومن الأدلة على ذلك:

- ١ حديث أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَضْطَرِبَ آيَاتُ نِسَاءِ دَوْسٍ، حَوْلَ ذِي الْخَلْصَةِ»، وَكَانَتْ صَنَمًا تَعْبُدُهَا دَوْسٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ بِتَبَالَةٍ. (١)
- ٢ حديث ثوبان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّمَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي الْأَيْمَةَ الْمُضِلِّينَ، وَإِذَا وُضِعَ السَّيْفُ فِي أُمَّتِي لَمْ يُرْفَعْ عَنْهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَلْحَقَ قَبَائِلٌ مِنْ أُمَّتِي بِالْمُشْرِكِينَ، وَحَتَّى تَعْبُدَ قَبَائِلٌ مِنْ أُمَّتِي الْأَوْثَانَ». (٢)

(١) أخرجه البخاري في كتاب الفتن، باب تغيير الزمان حتى تعبد الأوثان ٢٦٠٤/٦، ومسلم في كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب لا تقوم الساعة حتى تغيب دؤس ذي الخلصة ٢٢٢٠/٤، وهذا لفظه.

(٢) أخرجه أحمد ٧٨-٧٩/٢٧، (٢٢٢٨٤)، (٢٢٤٥٢)، وأبو داود في كتاب الفتن والملاحم، باب ذكر الفتن ودلائلها ٩٨/٤ (٤٢٥٢)، وهذا لفظه، وصححه ابن حبان ١٠٩/١٥، (٦٧١٤)، ٢٢٠/١٦، (٧٢٣٨)، والحاكم في المستدرک ٤٩٦/٤، وقال: على شرطهما، والجورقاني في كتاب الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير ١/٢٦٤، والبرقاني في صحيفته كما نقله الحميدي في الجمع بين الصحيحين ٣/٥٣٥، والألباني كما في السلسلة الصحيحة ٤/٢٥٢، وأصل الحديث في صحيح مسلم ٢٢١٥/٤ (٢٨٨٩) بدون هذه اللفظة.

من خلال الدرس: كيف ترد على الذين يقولون: إن الشُّرك لا يقع في هذه الأمة ؟

الشرك يقع في هذه الأمة ومصدق ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم (لا تقوم الساعة حتي تضطرب أليات نساء دوس حول ذي الخلصة

### فائدة معرفتنا بوقوع الشرك في هذه الأمة

للعلم بوقوع الشرك في هذه الأمة فوائد، منها:

- ١ الحذر من الوقوع في الشُّرك، فما دام أنه قد أخبر النبي ﷺ بوقوعه فلا بد أنه سيقع، وهذا يجعلنا نحذر من أن نقع فيه.
- ٢ تحذير الناس من الوقوع فيه، فإن الشُّرك لا يمكن أن يقع في الأمة إلا بسبب الجهل، وليس المراد الجهل بالقراءة والكتابة، وإنما الجهل بحقيقة الدين، فقد يكون مع المرء أكبر الشهادات المعرفية؛ ومع هذا فإنه يقع في الشُّرك الكبر، وما هذا إلا لجهله بالدين الصحيح الذي جاء به النبي ﷺ.
- ٣ الرد على من زعموا أن الشُّرك لا يقع في هذه الأمة، وبنوا على هذا الفهم الخاطئ أن كل مظاهر الشُّرك التي وقعت في الأمة على مر التاريخ أنها ليست من الشُّرك، وإنما هي مجرد معاصي فحسب، أو أنها نوع من العبادة الصحيحة.

من أعظم النعم علينا في بلادنا الحبيبة المملكة العربية السعودية انتشار التوحيد ونبذ الشرك، فلا يوجد قبور ولا أضرحة تعبد من دون الله، تحاور مع مجموعتك عن أسباب هذه النعمة وعوامل الثبات عليها.

الأسباب:

- ١- جهود العلماء في التحذير من الوقوع في الشرك
- ٢- انتشار العلم بين الناس
- ٣- إزالة كل مظاهر الشرك من قبل المسؤولين
- ٤- الرد على أصحاب البدع و بيان جهلهم للناس

عوامل الثبات عليها:

- ١- شكر الله على هذه النعمة
- ٢- الاستمرار في توعية الناس من خطر الشرك

التقويم

- ١- عدد ثلاثة أمثلة للشرك في الأمم السابقة .
- ٢- كيف يقع الشرك في هذه الأمة ؟
- ٣- ما الفائدة من معرفتنا بأن الشرك سيقع في هذه الأمة ؟